

رسالة

# سلم العامة والمبتدئين إلى معرفة أئمة الدين

تأليف: العلامة اهمام التحرير الأمام زهرة زمانه  
الشيخ عبد الله بن يحيى الباروني والنفوسى  
رضي الله تعالى عنه وأرضاه أمين

عليه تعلیقات الشیخ المجاحد سليمان البارونی

أعده للنشر: تویلولت



رسالة

# سلم العامة والمبتدئين إلى معرفة أئمة الدين

ألفه بطلب من الفاضل الحاج سليمان بن زيد  
اليفرنى أحد وجهاء بلد تربوست من جبل نفوسه  
وذلك في سنة 1290 تقريبا

تأليف: العلامة اهمام التحرير الأمام زهرة زمانه  
الشيخ عبد الله بن يحيى البارونى والنفوسى  
رضي الله تعالى عنه وأرضاه آمين

عليه تعليقات الشيخ المحاحد سليمان البارونى

أعده للنشر: توپلولت



بسم الله الرحمن الرحيم

الدمشقي وأخر يقال له يونس الاسواري وخالفوا المسلمين في  
القدر ونسبوا أفعالهم إلى قدرتهم ونفوا عنها قدرة الله تعالى  
فزاغوا بذلك وضلوا عن مسلك الحق ولم يزل الخلاف يتدرج  
وبتشعب وكثرت الآراء والأقوال وعظمت الفتنة والأهواء حتى  
تفرق أهل الإسلام وأصحاب المقالات إلى ثلات وسبعين فرقة كما  
أخبر بذلك رسول هذه الأمة عليه السلام حيث قال أو كما قال،  
افتربت اليهود على أحدي وسبعين فرقة كلها هالكة ما خلا  
واحدة ناجية وافتربت النصارى على اثنين وسبعين فرقة كلها  
هالكة ما خلال واحدة ناجية وستفرق أمري علا ثلات وسبعين  
فرقة كلها هالكة ما خلا واحدة ناجية ولهم يدعى تلك  
الفرقة<sup>(1)</sup> ويقول الحق بيده دون غيره وصار كل حزب بما لديهم

<sup>(1)</sup> ذكر الإمام أبو يعقوب بن إبراهيم الورجالاني رحمة الله في كتاب الدليل والبرهان  
هذا الحديث صوراً تختلف هذه في بعض اللفظ والمعنى واحد قال رضي الله عنه قال  
صلى الله عليه وسلم ستفرق أمري على ثلات وسبعين فرقة كلهن إلى النار ما خلا

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله الأمين خاتم  
الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه الطاهرين (أما بعد) فاعلم  
أيدنا الله وإياك بتوفيقه وأرشدنا إلى معرفة الصواب من دينه  
وطريقة، أن المسلمين كانوا في حياة النبي ، صلى الله عليه وسلم  
على رأي واحد واعتقاد واحد لا خلاف بينهم في معتقدهم  
لوجوده صلى الله عليه وسلم بينهم يقلدونه في جميع نوازفهم  
ومشاهدتهم الوحي ونزول القراءان في بيان ما شكل عليهم وما  
مات صلى الله عليه وسلم بقى المسلمون على ذلك ولم يقع بينهم  
خلاف ألا في بعض أمور اجتهادية ، لا تتعلق بالمسائل الاعتقادية  
، ولا توجب كفر ولا أهانا ، ولا زيغا ولا طغيانا ، ثم صار  
الخلاف يتدرج شيئاً فشيئاً إلى آخر أيام الصحابة رضوان الله  
عليهم ومع ذلك لم تزل عقائدهم وديانتهم واحدة لا خلاف بينهم  
فيها إلى أن ظهر رجل يقال له معبد الجهنمي وأخر يقال له غيلان

السلف الصالح من هذه الأمة ، ولم يزالوا بحمد الله تعالى على النهج التويم ، والصراط المستقيم ، يتوارثون دين الله خلفاً بعد خلف وسقة بعد سقة وجيلاً بعد جيل من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هلم جراً كما قال عليه السلام يحمل هذا العلم من كل خلف عدالة ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتهال المبطلين وتأويل الجاهلين ، فالغالون هم الصفرية والازارقة ومن شاييعهم فإنهم غلو في دين الله وتعدوا حدوده وحكموا بأن المعاصي كلها شرك ومرتكب الكبيرة كافر كفر شريك يحل دمه وما له وسي<sup>1</sup> رأيته وكفروا بعض الصحابة الراشدين رضي الله عنهم إلى غير ذلك من قبائحهم ، وأما امبطلون فهم المشبه والمجسمة ومن وافقهم فقد شبھوا الله تعالى بخلقه ووصفوه بكونه جسماً فأبطلوه بذلك جل وعلا ، وكذلك ال Ergodicity فأنهم قالوا أن المعاصي لا تضر مع الإقرار بالتوحيد فأبطلوا بذلك فائدة الحلال والحرام والأمر والنهي والوعد والوعيد ، وأما الجاهلون فهم

فرحون وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفرق الناجية فقال لهم الذين يعملون بكتاب الله وسنّي .

\* فإذا فهمت هذا وإنتقش في صحيفة ذهنك فأعلم أن أصحابنا وأمتنا رضي الله عنهم امتهنون بكتاب الله وسنة الرسول ، المقتفيون أثار الصحابة العدول ، قد قادهم الإرشاد والتوقيف ، فأخذوا على مبين الطريق ، وأسسوا قواعد مذهبهم على الصدق والتحقيق ، فبراهمينهم عليه بينة واضحة ، ودلائلهم على إثبات صحته مقبولة راجحة ، موافقة للكتاب والسنة ، وما عليه

واحدة ناجية وكلهم يدعى تلك الواحدة الحديث وفي حديث جابر بن نفير ستفترقون على أحدى ستين فرقة وفي حديث آخر افترقت اليهود على أحدى وسبعين فرقة الحديث وفي حديث آخر افترقت النصارى على أحدى وثمانين فرقة واليهود على اثنين وسبعين فرقة وأنتم على ثلاث وسبعين فرقة الحدي والمحدث من المسندات وليس من المترافقين

اعلم وفتنا الله وإياك مرضاته أن سلفنا وقدوتنا وعمتنا وأمام  
 مذهبنا ووسيلتنا إلى ربنا بعد رسوله الصدق الأمين \* وأصحابه  
 الأئمة الراشدين صلى الله عليه وعليهم أجمعين \* هو الأمام الماهر  
 \* والبحر الزاخر \* عمدة كل مرید \* أبو الشعفاء جابر بن زيد \*  
 رضي الله عنه البصري العماني من التابعين أخذ العلم عن أبين  
 عباس بن عم النبي عليه السلام وغيره من الصحابة كما قال رحمة  
 الله تعالى اجتمعت بسبعين رجلاً من الصحابة فحويت ما عندهم  
 من العلم ألا البحر الزاخر يعني ابن عباس وسماه بحر لغزارة علمه  
 وكثرة فلذلك لم يحط بما عنده فلذلك لم يحط بما عنده من العلم  
 قال في كتاب السير عند التعريف به وكان جابر أعلم العباس  
 وأعبد الناس ولذلك قال ابن عباس جابر بن زيد أعلم الناس  
 وقال أيضاً عجباً لأهل العراق كيف يحتاجون إلينا وعندهم جابر  
 بن زيد ولو قصدوا خوه لو سعهم علمه \* وذكر أبو سالم مكي  
 في كتاب قوت القلوب أن ابن عباس قال أسالوا جابر ابن زيد فلو

املتألون لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى غير  
 تأويلهما \*  
 \* وأصحابنا رضي الله عنهم قد سلموا من هذه الزلات و \* ونزعوها  
 دين الله عن هذه الهمفوات \* فصدق عليهم الحديث المنسوق \*  
 وثبت بذلك أنهم القادة العدول \* المصدقون في كل فعل وقول \*  
 وما جاء عن الله والرسول \* فذلك صدقنا أخبارهم \* واقتفيانا  
 أثارهم \* وعلمنا أنهم هم الحاملون لهذا الدين امشيدين له على  
 أساس الصحة واليقين \* أماتنا الله على منهاجهم موفقين \* لا  
 مبدلین ولا مغيرین بجهة خاتم النبیین صلی الله علیه وسلم ولعیهم  
 أجمعین \* وإذا ذكرنا أصل الاختلاف الواقع بين المسلمين \*  
 فلنرجع إلى ما قصدناه من تسميته أئمتنا ومشايخنا المحدثین \*  
 الذين أخذنا عنهم هذا الدين \* وصاروا وسيلة لنا إلى رب  
 العالمین \* فلنقول وبالله التوفيق \*

من كانوا على ريقته من فحول العلماء ورجال الدين كإمام عبد الله بن أبياض وأبي بلال مرداس بن جدير وأخيه عروة وغيرهم من هم ذكر وفضائل في التوارييخ الكبيرة رضي الله عنهم.

سأله من بالشرق والمغرب لوسعهم علمه وقال ألياس بن معاوية رضي الله عنه رأيت البصرة وما فيها مفت غير جابر بن زيد مع أن البصرة مملوئة يومئذ بالفقهاء وعن الحسين أن حيان قال سمعت ابن عباس في المسجد الحرام يقول جابر بن زيد اعلم الناس بالطلاق عنه أيضاً ما مات جابر بن زيد بلغ موته أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مات اعلم من على ظهر الأرض أو قال مات خير أهل الأرض وله كرمات وفضائل تطلب من المطلولات<sup>(1)</sup> وكان رحمه الله في القرن الأول مع كثيرين

---

(1) ذكر الإمام الورجلاني انه وقف على كتاب له كان أرسله إلى الإمام الزهري المشهور ( وهو واحد من مائة وعشرين كتاباً من فقهاء ذلك العصر أرسلوها إلى الزهري يؤنبونه ويعيّبون عليه انتقامه لأرذل ملوك الأمة في ذلك العهد الوليد بن عبد الملك بن مروان وله مؤلفات جليلة بعضها موجود الآن وجوابات ونصائح وقد بسطنا الكلام في القسم الأول من كتابنا (الأزهار الرياضة في أئمة وملوك الأباية).

المطاييا من كل فج عميق<sup>\*</sup>طلب العلوم واستفادة التحقيق كان

(ولادته)

معاصرا للإمام أبي حنيفة ومالك \* قبل اشتهر مذهبهما في

الممالك\* أخذ عنه جماعة فاقوا\* وفي مضمار العلوم تسايقوا<sup>\*</sup>منهم

حملة العلم إلى وسط جزيرة العرب وعمان والمغرب \* المجددون

فيها المذاهب \* حتى عر واشتهر وقوى أهله وظهر \* فناصبوا

من حداهم \* وحاربوا من ضادهم \* وساعدهم بعون الله سابق

المقدور \* حتى رقوا من حضيض الخلفاء إلى ذروة الظهور\*وها أنا

ذا اذكر لك سبب ظهور هذا المذهب وانتشاره في ارض المغرب

أن الله يعصى باستكراه فعجز واصل عن الجواب وسكت فتيل له بعد ذلك سأله

فتخلص وسألتك فوقفت فقال بنيت له بنيانا منذ ثلاثين سنة فهدمه وهو واقف

ذكر الحكاية العلامة السامي في مشارق أنوار العقول وذكر بعض أصحابنا المشارقة

أن أبي عبيدة حق بعضا من أخذ عنهم جابر من الصحابة رضي الله عن الجميع.

كانت ولادته رحمه الله في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لستين بقيتا منها وذلك أن سيدنا عمر مات في ثلاث وعشرين من الهجرة ف تكون ولادة جابر أحدى وعشرين منها\*

(وفاته)

\* ومات رحمه الله سنة ست وتسعين من الهجرة بعد أن أخذ عنه العلم ناس كثيرون \* واستضاء بنوره رجال موفقون<sup>\*</sup> من جملتهم ذلك الأئم المحقق الزاهد معدن الحكم والمعارف أو عبيدة مسلم

بن أبي كريمة التميمي والبصري وغيره من يكثر تعدادهم\*

<sup>(1)</sup> ثم صار أبو عبيدة قائدا في الدين وإماما للمسلمين يرجعون إليه في مهمات \* ويقصدونه في إيضاح المشكلات\* تشد إليه

<sup>(1)</sup> كان واصل بن عطاء إمام مذهب الوائلية من المعترلة يتمنى لقاء أبي عبيدة رحمه الله وما اجتمعا قال واصل لأبي عبيده أنت الذي تقول أن الله يعذب على التذر فقال أبو عبيدة لا ولكني أقول يعذب على المقدور ثم قال له أنت الذي تزعم

( ظهور المذهب بال المغرب )

\* مدينة البصرة \* التي كان قدومهم إليها سبباً للتأييد والنصرة \*

فجمعهم عنده سابق القضاء والقدر \* ومكثوا يتعلمون العلوم  
حينما من الدهر \* فلما قضوا منها وردهم وبغيتهم \* واخذوا ما  
راموه غرضهم وأمنيتهم \* وأرادوا التوجه إلى بلادهم و  
أو أنهم \* ولانضمام إلى سارفهم وتلادهم \* استشاروا أبا عبيدة  
رضي الله عنه في عقد إمامية الظهور لواحد منهم ليحكم بينهم  
بالسنة والكتاب \* وما عليه السلف الصالح من الأصحاب \* وذلك  
إذا بلغوا أو أنهم \* وأنسوا قوة في أنفسهم \* فأنعم لهم بذلك  
وأجاب \* وقال أن كان ولابد فعليكم بهذا وأشار إلى أبي الخطاب \*

فإن أبي فاقتلوه أن توفرت الأسباب \* وروى أنهم حين عزموا على  
التوجه والسفر \* خرج أبو عبيدة لتشيعهم ووداعهم سبا  
للأجر \* ونفيا للأئفة والكبار \* وما وضع رجلاً واحدة في الركاب \*

اندفع إسماعيل بن درار يسأله عن مشكلات المسائل ويطلب  
الجواب \* مما لو رجله الثانية إلى الركاب الآخر حتى سأله عن

وذلك أن خمسة أنفار \* متفرقين في البلاد والديار \* وهم أبو الخطاب  
عبد الأعلى بن السمح المعافري من اليمن وعبد الرحمن بن رستم  
الفارسي وإسماعيل بن درار من غدا مس<sup>(1)</sup> وأبو داود القبلي من  
نفزاوة<sup>(2)</sup> وعاصم السدراتي<sup>(3)</sup> هؤلاء الخمسة دعاهم داعي الفلاح  
والفتح \* فأجابوه إلى سبب العلم الممدوح \* وسار كل واحد منهم  
إلى ما هو إليه مشتاق \* وفارق الأهل والأوان والرفاق \* وقطعوا  
الفيافي إلى أرض العراق \* وقصدوا أبا عبيدة مسلماً بن أبي كربلة

---

<sup>(1)</sup> مدينة مشهورة الآن في جنوب سريلانكا وأهلها الآن مالكيون وفيها دفن هذا  
الأمام رحمة الله وضريحه مشهور هناك يزار

<sup>(2)</sup> مدن مشهورة من أرض الزاب بالغرب أعظمها بشرة و بينة

<sup>(3)</sup> سدراتة بلد علم وعبادة غير بعيدة عن وارجلان بها آثار البابوية يقصدها  
سائحو الإفريقيين أحياناً .

(وصوهم إلى رابلس)

وما بلغوا مدينة رابلس وكانت إذ ذاك عامرة بإخوانهم وفيهم  
العلماء وأرباب الحبيبات والتجار وأهل الفضل والدين مكثوا  
مدة حتى جمعوا أمرهم \* وتشاوروا مع من كان فيها من أهل  
الرأي من إخوانهم \* والتمسوا الفرصة في عقد الإمامة \* على وجه  
يكون عاقبة الظفو والسلامة \* فتواعدوا للجتماع خارج البلاد  
\* بوضع غربي من المدينة يقال له صياد \* وأظهروا إنهم  
مجتمعون في شأن أرض وقع فيها خصم \* ليقسموها على وجه  
يوافق اهراً \* فلما خرجوا إلى الموضع المشار إليه \* أعلنا بالامر  
الذي عزموا عليه \* وعرضوا الإمامة أولاً على عبد الرحمن \*  
فامتنع من قبوها وفي ذلك الأوان \* ثم عطفوا بها إلى أبي الخطاب  
عبد الأعلى وقالوا له أبسط يدك لنناديتك على أن تحكم بيننا  
بالسنة والكتاب \* وما عليه رجال أولو الألباب \* فقال لهم يا قوم  
ما هذا الأمر خرجنا \* ولا لأجله اجتمعنا \* وكان في غير علم

ثلاثمائة مسألة من الأحكام \* فقال له الشيخ معجبا باستحضاره  
أرادت أن تكون يا بن درار قاضيا للإسلام \* فقال له وما الذي تراه  
أن يتلاني الله بذلك أيها الإمام \*

رابلس تسمى تورغا<sup>(2)</sup> في أربعة عشر من أصحابه وكانت ولايته في القرن الثاني عام أربعين ومائة وكان له بطرابلس مسجد ومنبر جمعة وله فضائل وأخبار يطول ذكرها ومن أردها فعليه بكتاب السير للشيخ أبي العباس أحمد بن سعيد الشماخي.

---

<sup>(2)</sup> ربما يفهم بعض من لا علم له من مثل هذه الحركة أن الاباضية يوجبون الخروج على كل حال أو يوجبون أن يكون الأمام ولابد في كل وقت وغير ذلك مما هو من قواعد الصفرية والازارقة والشيعة والتي هي كثيراً ما نسبها متخصصو المؤرخين الاباضية وليسوا منها على شيء وكتب الاباضية تشهد بذلك وتورغا كتبها بعضهم بالباء والبعض زاد بعد التاء.

برادهم<sup>(1)</sup> ألا ما ظهر وه من شأن قسمة أرضهم \* فقالوا لا سبيل إلى الامتناع \* أبسط يدك نبايعك على أن يطاع الله ورسوله وتطاع \* فلما رأى إنهم مخدون في توليتهم \* وعلن أنه لا سبيل إلى تركه \* أجاهم أبي ما لبواه \* و ساعفهم فيما رغبوا \* وقبل عند ذلك بيتعتم بعد شروط اشتراها عليهم \* وما تم أمرهم وانتهى \* دخلوا المدينة على حين غفلة من أهلها \* وخرجوا عاملها بالأمان و الاستراح \* وتولى أبو الخطاب مكانه واستراح \* وحكم رابلس ونواحيها \* وتوجه إلى القironان وما يليها \* واستعمل عبد الرحمن رستم عاماً عليها \* ومكث في الخلافة مشاء الله أن يليها \* ثم قتل شهيداً رحمة الله عليه ببلدة في شرق

---

<sup>(1)</sup> لأنهم لم يعلموه خوفاً من تخبيه وأخذوه على حين غفلة من أمره

يعدونها ثأراً لواقعة أبي الخطاب التي مات فيها ولذلك ذكره أن  
 رجلاً من الجن ناقش رجلاً من أصحابنا وقال له مفتخرًا عليه ما  
 تفسير تورغا يشير إلى قتلهم الإمام أبي الخطاب ومن معه فأجابه  
 أصحابنا بأن تفسيرها مخدوش فيها أربعة أكداس في كل كدس  
 ألف يشير إلى الواقعة المذكورة فسكت الجندي وبهت وكان  
 أصحابنا حاذقاً بيدها إذ بادر بهذا الجواب القائم المسكت  
 للخصم ومكث أبو حاتم في الخلافة مشاء الله ثم قتل شهيداً وحمة  
 الله عليه ودفن هو ومن معه من الشهداء بموضع يقال جنبي قرب  
 جبل ككله وقبره هناك مشهوراً يزار إلى يومنا هذا<sup>(3)</sup> وشهد له

إماماً أبي حاتم رضي الله عنه

ثم عقد المسلمون الإمامة<sup>(1)</sup> بعده للولي الصالح أب حاتم يعقوب  
 أبي لبيب الملزوزي وذلك في رجب عام 154 أربعة وخمسين ومائة  
 فتوى أعمال رابلس وقبس والقيروان وما يليها وكان له  
 حروب ومقاتلات كثيرة يطول شرحها أنها لها المؤرخون إلى ما  
 فوق ثلاثة وخمسين مقاتلة منها ( وقعة مخدوش ) في شرق  
 رابلس على مسافة مئانية أيام منها لقي فيه أبو حاتم عسكراً  
 ممسودة<sup>(2)</sup> فهزمه وقتل منهم ستة عشر ألفاً وهذه الواقعة

<sup>(3)</sup> قد وقع التغافل عن هذا القبر وما بين عليه وأخني عليه الدهر فتهدم بناؤه  
 وخربت عمارته وكاد يكون أثر بعد عين إلى أن استنهضنا همم رجال بيفرن  
 الأفاضل وأرباب الخمية فزرناه مع أعيان القلعة وكرمائهم وجاءت جموعهم وأقمنا  
 فيه أربعين يوماً يباشر فيه العمل من أهالي القلعة كل يوم ما يربو عن مائتي عمال  
 تقريباً ومؤنة الكل في تلك المدة على رجال القلعة حفظهم الله فجددت القبة وما

لظاهر كما ذكر في غير هذا أنه أمام دفاع يعني أنه يكون أمام إذا كان حرب وإذا  
 انقطع يكون كواحد من الناس لا أمام بمعناه ولنا في هذا المقام كلام في الأزهار.

<sup>(2)</sup> ممسودة هم بنو العباس لأن شعارهم لباس الأسود وتسموا من ذلك الوقت  
 بهذا الاسم ورأى كثيرين من الذين يقرءون السير يستغربون هذا اللفظ ولا  
 يدركونه له معنى.

معه حين خرجوا من القبور بعد موت أبي الخطاب وقد رأيت في  
بعض كتب غربنا عب د الرحمن بناها قبل مدينة فاس بخمسين  
سنة.

العرب المجاورون النور على قبره ومرارا وما ارتفع ألا بعد أن  
دفن في حربه أعرابي مات بالقرب منه\* وذكر المؤرخون أنه أجتماع  
لأبي حاتم من الجموع ما لم يجمع لأحد من أهل مذهبه قبله إذا بلغ  
عسكره

ثلاثمائة ألف وما مات رحمه الله انتقلت الإمامة إلى أرض المغرب  
مدينة تاهرت<sup>(1)</sup> التي بناها عبد الرحمن بن رستم الفارسي ومن

---

حوها وأدير بالكل سور يكون صحننا واسعا جدا يحيط بالقبة من جميع جهاتها  
وهناك اصطلح قبائل القلعة وزال كا كان بينها من الشقاق الذي كاد يؤدي إلى  
حرب شديدة وهنالك انهالت الصدفatas من أرباب الفضل أعنده على العمل واجاب  
العنب والتين والبطيخ بأنواعه من كل بستان قرب أو بعد وما بارحنا ه ألا وهو  
يسرا الخوا بر وشاهدنا أئناء العمل كramaة بينها في الأزهار وان الله رجالا لو أقسموا  
عيه لبرهم وكان هذا آخر سنة 1323

<sup>(1)</sup> كتبها بعضهم بالإلف كما هنا وبعضهم بالياء وهو الذي ارتضاه املك المؤيد  
تقليدا لابن سعيد المغربي.

(إمامية عبد الرحمن رضي الله عنه)

ثم عقد المسلمين الإمامة لعبد الرحمن بن رستم بالمدينة المذكورة عام 160 ستين ومائه من الهجرة فاستقامت له الأمور ولم يخالف عليه أحد من المسلمين ورضي عنه أهل المذهب كلهم من كان بالشرق والمغرب ومكث في الخلافة ماشاء الله وما ترجمة الله عليه.

ثم عقد الإمامة المسلمين لأبنه عبد الوهاب وهو الذي ينسب إليه المذهب فيقال وهي قبيل النسبة إلى الإمام عبد الله بن وهب وهو أقرب وأما قولنا أباضي فنسبته الإمام عبد الله بن أباض التميمي وكان من أكابر المجتهددين في المذهب معاصرًا للإمام جابر رضي الله عندهما وكانت ولادة الإمام عبد الوهاب في عشر الستين من أيامه الثانية<sup>(2)</sup> وانتشر حكمه بتیهرت ونواحيها إلى جبل نفوسه ثم بعد مدة قام الجبل المذكور وأقام به سبع سنين وفي أثناء ذلك وقعت مخالفة بين هوارة من أهل المذهب وبين عامل رابلس من قبل بني الأغلب فخرج إليهم الجندي من رابلس إلى وادي الرمل

<sup>(2)</sup> يعني في آخر عشرة الستين وال الصحيح ما حررناه في الأزهار بعد ذكر أقوال المؤخرين واختلافهم وكذا بينما مدة كل أمام بوجه الدقة واستوعبنا الكلام هناك

فليرجع

(محاصرة الإمام عبد الوهاب لطرابلس)

وَمَا بَلَغَ الْخَيْرَ إِلَى الْأَمَامِ وَاسْتَغْاثُوا بِهِ وَهُوَ بِالْجَبَلِ سَارَ بِعَسْكِرٍ  
حَتَّى بَلَغَ طَرَابِلسَ وَفِيهَا عَبْدُ اللَّهِ الْمَذْكُورُ وَحاصِرُهَا حَصَارًا  
شَدِيدًا وَسَدَ عَبْدُ اللَّهِ بَابَ زَنَاتَهُ وَصَارَ يُقَاتِلُ مِنْ بَابَاهَا هُوَارَةً وَأَقَامَ  
الْأَمَامُ عَلَيْهَا زَمَانًا مَحَاصِرًا هَا وَهُنَاكَ مَاتَ الشِّيخُ الْمَهْدِيُّ النَّفْوسِيُّ  
وَكَانَ عَالِمًا كَبِيرًا مُتَكَلِّمًا<sup>(1)</sup> لَا يُغَلِّبُهُ أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْفَرْقَ  
وَالْمَذَاهِبِ فِي الْمُنَاظِرَةِ وَتَقْرِيرِ الدَّلِيلِ \* خَرَجَ هَذَا الشِّيخُ مِنْ  
الْمَعْسُكَرِ وَتَبَاعَدَ فَأَبْصَرُوهُ مِنْ الْمَدِينَةِ مُنْفَرِدًا فَسَبَحُوهُ لَهُ فِي الْبَحْرِ  
وَمُسْكُوهُ وَقَطَعُوهُ رَأْسَهُ وَضَعُوهُ عَلَى سُورِ الْمَدِينَةِ فَإِذَا قَالُوا انْهَزَمُ  
أَصْحَابُكَ نَقْبَضُ وَجْهَهُ وَعَسْ وَإِذَا قَالُوا لَهُ انْهَزَمَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ  
أَبْسَطُ وَجْهَهُ وَتَبَسَّمَ (كَذَا فِي السِّيرِ) وَكَانَتْ مَحَاصرَةُ الْأَمَامِ  
هَا سَنَةُ 196 سَتَ وَتَسْعِينَ وَمَائَهُ مِنَ الْهِجْرَةِ وَمَا سَالَ الْحَصَارَ

وَهُوَ غَيْرُ بَعِيدٍ عَنْ طَرَابِلسَ وَاقْتُلُوا هُنَاكَ فَانْهَزَمَ الْجَنْدُ وَاتَّبَعَتْهُ  
هُوَارَةُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَخَرَجَ مِنْهَا هَارِبًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَغْلَبِ  
بِالْفَرِيقِيَّةِ وَمَا وَجَهَ إِلَى طَرَابِلسَ أَيْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ آلَفَ  
هَارِسٌ فَقَاتَلَ هُوَارَةَ

<sup>(1)</sup> هَذَا الْعَالَمُ ذُكِرَ جَلِيلًا فِي التَّوَارِيخِ وَلَهُ حَكَائِيَّاتٌ فِي الْعِلْمِ وَالْوُرُوعِ وَالشَّجَاعَةِ وَتَحْيِيرِ  
الْأَنْفُكَارِ ذَكَرَنَا مَرْفًا فِي الْأَزْهَارِ

(رجوع الإمام من الجبل إلى تيهرت)

\* ثم ارخل رضي الله عنه متوجهاً إلى تيهرت فكانت أيامه بعده ذلك في سكون واعتدال<sup>(3)</sup> ودانت له الأمور واستقامت له الأحوال وبسط العدل في البلاد \* وأمات الجور والفساد \* وأرسل عماله في جميع رعيته بجهات تيهرت وقصطالية<sup>(4)</sup> ورابلس إلى النهاية سرت وهي آخر حوزة رابلس ومكث في الخلافة مشاء الله \*

على أهل المدينة وضاق بهم الحال ولم يجد الأئمّة حيلة يدخل بها المدينة اصطاحوا على أن تكون المدينة والبحر لعاملها وما كان خارج المدينة إلى أرض سرت كله الإمام عبد الوهاب وأرسل قطفان بـ نسلمه الزواغي إلى قتبس فاستولى عليها وعلى ما كان خارجاً عنها من جبال مطماة و زنفة ودمر وجزيرة جربة<sup>(2)</sup> واستعمل على حوزة رابلس وزيره السمح أبي الخطاب عبد الأعلى الإمام المتقدم ذكره \*

---

<sup>(3)</sup> ذكرنا في الأزهار سرفاً من حروبه وفيها ما هو بعد رجوعه من الجبل

<sup>(4)</sup> قصطالية أرض الحريد وأعظم مدنها توزر والخامة وتقبوس ونقطة.

---

<sup>(2)</sup> هذه الملوء من الجبال كلها للاباضية في ذلك العهد

(إماماً أفلح رضي الله عنه)

فبایعوا أخاه محمد بن أفلح فبلغ في الفضل والعدل<sup>(١)</sup> وكانت  
نفسه كا المسجد يسهرون حوله ولا يتكلمون بكلام الدنيا بل  
ائفة تقرأ القرآن تصلي وائفة تتحدث في فنون العلم وكان  
حسن السيرة وأروع في زمانه بلغ في العلم منزلة لا تضاهى وله  
مؤلفات كثيرة في الرد على أصحاب الفرق والمذاهب الأخرى وألف  
في الاستطاعة وحدها واربعين سنة ومات عام واحد وثمانين  
ومائتين من الهجرة.

وما مات تولى الإمامة ابنه أفلح فبسط العدل غي الرعية \* وسار  
فيهم سيرة مرضية \* واستقامت له الأمور وكث في الخلافة ستين  
سنة \* وما مات تولى أبنه أبو بكر فلم يستقم له الأمر.

---

<sup>(١)</sup> وأم بعد توليته فكانت له حروب \* وقوله داره أي سرادقة فإنه كان إذا خرج في  
أمر من الأمور من المدينة نصبه واجتمع الناس حوله كما ذكر الوالد حفظه الله ذكر  
ذلك ابن الصغير وليس امراد داره التي يسكنها في المدينة والله أعلم.

عبد الوهاب وردت عليه خزنة<sup>(4)</sup> كتب من المشرق فشمر

مطاعتها وما فرغ منها قال الحمد لله الذي أغناي عن الاستفادة  
منها إذ كل الذي فيها عندي ألا ثلاثة مسائل ولو سئلت عنها  
لأجبت فيها قياسا كما هي في الكتب\* وروى أن ابنه أفلح قد  
عليه سبع حلق يتعلمون عنه فنون العلم قبل أن يبلغ الحلم \*  
وقد ذات يوم مع أخيه يذكر أن في أول ما يذبح في السوق في غد  
يومهما فنظر أفلح فقال أول ما يذبح بقرة صفراء في بطنهما عجل  
أغر ونظرت أخيه فقالت الأمر كذلك ألا أن البياض ليس في جبهته  
وإما هو بياض في رأس ذنبه وانقلب إلى جبهته فكانت الأمر كما  
قالت وذكروا عنه أنه لم يعد خطبة قط بل كلما جاءت الجمعة أتى

(إمامية أبي حاتم يوسف رضي الله عنه )

وما مات تولى ابنه يوسف فدانت له الأمور ولم ينقم عليه أحد من  
رعيته في شيء<sup>(2)</sup> ومكث في الخلافة أربعة عشر عاما وبه انتهت  
إمامية الفرس بتبيهرت وكانت مدتهم في الخلافة من الإمام عبد  
الرحمن إلى الإمام يوسف المذكور مائة وخمسين وزيادة<sup>(3)</sup> وقد  
بلغت هذه الأئمة مدينة تبيهرت من العلم ولأدب والفضل والعدل  
وامقام السامي حتى قال البعض منهم معاذ الله؟ أن تكون عندنا  
أمة لا تعرف القمر في أي منزلة هو في كل ليلة وذكر وأن الأئم

---

<sup>(4)</sup> كر الشماخي رحمه الله أن الإمام أرسل إخوانه بالبصرة ألف دينار لشراء كتب  
فاتتفوا على أن يشتريوها كلها رقا وتحملوا بنسخها واستنساخها فكانت وقر  
أربعين بعيرا وأرسلوها إليه وهي التي عندها الوالد حفظه الله هنا

ذكرنا له في الأزهار وحرروا كبيرة مع عممه الإمام يعقوب ولعل الوالد حفظه الله لم  
يقطع بصحتها إذ لم يروها أحد من الأصحاب وإنما نقلها من كتب غيرنا

<sup>(3)</sup> حققنا أنها مائة وستون سنة

وذكر أبن داب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مشى ذات مرة مع المغيرة بن شعبة وكان المغيرة اعور فقال له عمر هل أبصرت بعينيك هذه شيئاً يا مغيرة فقال له نعم يا أمير المؤمنين فقال عمر ثم اعورت فقال المغيرة نعم فقال له عمر ليغورن الإسلام كما اعورت ثم ليغمون حتى لا يبصر من له ولا من عليه فإذا أتى عليه مائه سنة وستون سنة ورد الله عليه سمعة وبصره بوفد ملوك بيبة أرواحهم صالحة أعمالهم فقال له المغيرة من أي ماء يا أمير المؤمنين أمن ماء الحجاز أم من ما العراق أم من ماء الشام فتولى عنه عمر وتركه<sup>\*</sup> ونحن نرجو أن شاء الله تعالى أن يكون هذا الأثر وما قبله في حق ابيتنا الفرس لأن ولا يتهم كانت على راس ستين ومائه كما ذكرناه سابقاً ، وأخبارهم وفضائلهم كثيرة شهيرة مسطورة في الكتب ليس هذا محل ذكرها ومن أراد الوقوف عليها فعليه بكتب السير فإنه يظفر ببراده ويرى ما يسره إن شاء الله<sup>\*</sup> وفي دواتهم وأيامهم مثراً للعلماء والعباد والزهاد

ها خطبة جديدة<sup>(1)</sup> وكذلك الأعياد \* وبالجملة فقد بلغوا في سائر العلوم مقاماً لا يوصف وهم بعلم الحساب والتنجيم علم عظيم ولقد صدق عليهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم \* لو تعلق الدين بالثر يا لذاته رجال من الفرس وروى أنه لما نزل قوله تعالى أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزه على الكفرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء \* وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سلمان الفارسي وكان جالساً بين يديه وقال لعلهم يكونون من رهط هذا يعني من قومه \* وذكر في كتاب الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن الله كنزاً ليس من ذهب ولا من فضة ولكن من ظهور أبناء فارس

---

<sup>(1)</sup> كذا كان أبوه وجده لأن الخطبة تشمل على أمر ونهى وتعليم فلزيم الخطيب الحكيم تغييرها بحسب الزمان وأحوال الناس وليس هي دليلاً للترغيب في الجنة والتخييف من النار مثلاً .

الناحية الغربية من جبل نفوسه ويقال لهم أهل منج<sup>(1)</sup> وأما ناحية  
جادوا فيها أبو زكريا التوكيلي وأبو عبيد عبد الحميد الجناوي\*  
وابوزيد المصغوري\* وأبو يحيى تسكينت التارديقي\* وأبو الشعفاء  
الستنطي\* وأبو يحيى الأصفوي\* رضوان الله عليهم أجمعين أمين\*

وانتشر المذهب بأرض المغرب حتى كان مسيرة ثلاثة أشهر على  
ما وجدته في بعض التواريخ \* وفي أيام الإمام يوسف الذي هو آخر  
هم إمام صارت وقعة مانو<sup>(2)</sup> التي فل فيها حد سيف نفوسه  
وضعفوا بذلك أن نفوسه في دولة هذه الایة بلغت في التقى والعدل  
والعلم حدا غريباً لم يبلغه غيرهم في أرض المغرب حتى كاد يكون  
حاكيه كاذباً أو مبالغَاً \*

<sup>(1)</sup>كلمة ببرية معناها الفوقي أي أصحاب الجانب الأعلى فكان لهم بروز أن الجهة  
الغربية من الجبل أعلى من الشرقية أو كان هذه التسمية سبب لم يذكره أو لم يطلع  
عليه \* وتبirst كانت قرية قريبة من فرسطاء وكباو \* تصرارُ وابديلانُ وشروس  
وكتبهما بخطهم بالسين كالقاموس افطمأن ودركل كلها قرى واسعة ومدن كبيرة  
ذات آثار تدل على ذلك كانت عامرة في ذلك العصر وهي فيما بين جبل الرحيبات  
وحيابل كباو مروفة لا أنيس فيها الآن وأمللک لله \* وأما جادوا \* وجناون  
ومصغورة وتارديت وستنوت فقرى عامرة إلا جادوا فكانوا مدینة وقد بنيت  
يجنبها جادوا الحديثة وانتقل أهلها إليها بما الآن مركز الحكومة والثلاثة الأولى  
يسكنها نفوسه والأخيرتان عرب الرجبان مالكية المذهب وهؤلاء العلماء ذكر  
وكرمات في التاريخ وشهد للناس للناواديي و السنطوي في عصرنا كرمات باهزة لا  
تنكر ذكرنا بعضها في غير هذا .

امتلاً هذا الجبل في أيامهم كالرمانة حتى غزوا في عصر واحد اثنى عشر شيخاً مستجابي الدعاء وهم \* أبو مر داس مهاصر التبرسي وأبو امنيب محمد بن يانس الدركري \* وأبو عامر التصراري \* وأبو الحسن الابداني \* وما وس بن ما وس الشروسي \* أبو مهاصر موسى ابن جعفر من أهل اطمأن \* وهؤلاء من

<sup>(2)</sup>قصر قدیم بین قابس و سراپلس تقریباً علی ما ینهم من کلام المؤرخین.

( وقعة مانو )

ثم تحرك إبراهيم بن احمد من بني إلا غالب في آخر القرن الثالث  
يريد رايتس الغرب<sup>(3)</sup> فعارضته نفوسه ومن معهم في جموع  
كثيرة موضع يقال له (مانو) وهو قصر من قصور الأولين على  
ساحل البحر ومنعوه من الجواز إلى ما يريده فاقتتلوا قتالا  
شديدا لم يروا مثله في ذلك الزمان حتى صارت الرجال تنهدم بين  
الصفين كا الحيطان وتراهم بعضهم في البحر وماتوا فيه حتى  
غلبت حمرة الدم على اماء وذكروا أنه مات في تلك الواقعة اثنا  
عشر ألفا من نفوسه ومن معهم ومات منهم من العلماء  
أربعين ألفا عالم وأخذوا من ناحية ( تيجي )<sup>(1)</sup> مائين عاما ثم  
قتلوهم صبرا فكانت فلة وثلمة في الإسلام توجب الأسف

---

<sup>(3)</sup> أي ملاقا الجند القادم من مصر بقصد انتزاع املك من بني الأغلب.

<sup>(1)</sup> مدينة في سفح جبال كباو كانت ذات عيون وأشجار متنوعة وهي مقر ولاة تلك  
النواحي أيام بني رستم وامنهوم أن واليها غير والي الجبل وهي الآن خراب.

وبلغنا<sup>(2)</sup> أن نفوسه كانوا في كثرة زائدة وجموع سافحة يعدون  
خليهم \* ذكر المؤرخون أنه ولد في ركب واحد ثلائة مولود ذكر  
غير الإناث وشاعت أخبارهم في كل مكان حتى هلبيهم من بالشرق  
والمغرب وكذلك مزاتة بأرض المغرب من أهل المذهب كانوا في  
جموع كثيرة وقوة عظيمة أموالا ورجالا وكانوا يعدون جيشهم  
باثني عشر ألف فارس من الرجال ما ملا البطاح ولذلك قال الإمام  
عبد الوهاب رضي الله عنه ما قام هذا الدين إلا بسيوف نفوسه  
وأموال مزاته\*

---

<sup>(2)</sup> ذكر هذا صاحب السير رحمه الله.

النار فنبع قتلى بي الأغلب ونبع أخوه بين يديه على الدابة فرمى

\* به إلى الأرض وذهب \* ذكر الحكاية الشماخي وغيره \*

\* ثم ابتلى الله إبراهيم بن أحمد بأن تغير عقله وفسد بعده

ومزاجه وساعت حالته وشرع في قتل أصحابه وأولاده وبنااته

وكتابه وحجابه وقواده وأسرف في ذلك وفعل أفعالاً قبيحة لا

تصدر إلا من المجانين والعياذ بالله ليس هذا محل ذكرها

وبعد ذلك مات الإمام يوسف بن محمد غدر به بنو بي

اليقظان بتiéرت فقتلوه وانقرضت الإمامة العظمى من أهل

هذا المذهب وانقطعت الحوزات وإنفرد كل أهل حوزة

بأنفسهم يقدمون عليهم حاكماً منهم يسندون إليه أمرهم

ويؤدون له حقوقهم ليضعها في مواضعها الشرعية<sup>(4)</sup> ودام

<sup>(4)</sup> ان كذلك الولي الصالح بحر العلم والعمل ومعدن الكرم جدنا الشيخ أبو يحيى زكرياء

صاحب المقام المشهور والعدل المتأثر الذي قال فيه العلامة الشماخي رحمه الله هو

الغاية التصوی في العلم والعمل والأمر والنهي حدد المذهب بعد أن أخلق إلى أن

العظيم<sup>(2)</sup> وبلغنا أن الصفين لما افترقا ودخل الليل جاء رجل من

عسكر ابن الأغلب ليأخذ أخالة قد مات<sup>(3)</sup> في المعركة فدخل بين

القتلى ورفع أخيه دابة فنظر فرأى حيواناً على صورة كلب الصيد

المعروف عندنا (بالسلوقي) يدور في القتلى وهو يقول كبروا يا

أهل الجنة فكبير قتلى نفوسه ومن معهم ثم قال أنيحوا يا كلاب

<sup>(2)</sup> قد بسطنا الكلام على هذه المصيبة في الأزهار ولم نتعذر على السبب الداعي

لنفسه إلى هذه المعارضه هذه قاصد غيرهم وسائر في غير أرضهم بل قد أعنوا ببني

الأغلب على أبن سليمان قبل ذلك فلا يكون فعلهم هذا إلا عن أمر عظيم يوجب

ذلك فقد أهمله المؤرخون عن آخرهم ولا يحملهم على الخطأ في السياسة أذ ربما كان

السبب خفيًا لم يطلع عليه المؤرخون فأرادوا أمراً وأراد الله خلافه والله في خلقه

شئون .

<sup>(3)</sup> ذكر عنه هذه الأحوال كل المؤرخين وذكروا عنه ما تشمئز النفس من سماعه ولا

شك في ذلك نتيجة سفكه دماء المسلمين ظلماً وقتلهم أولئك العلماء الذين منهم

العايد والزاهد وصائم الدهر ولنا في هذا امتنام زيادة كلام في الأزهار .

سبب دخول الإسلام  
(سودان الغرب غانة)  
"وما حوها"

ذكر المؤرخون<sup>(1)</sup> أن دخول الإسلام مدينة غانة وما يليها من بلاد السودان كان على يد الرحالة العالم التاجر الشيخ على بن يخلف النفوسي التميجاري<sup>(2)</sup> وذلك أنه سافر إلى دواخل غانة

<sup>(1)</sup>ذكر ذلك منا صاحب السير ونسب ذكره للبيكري في مسالكه وهو من مؤرخي غيرنا أما نحن فلم نعثر في كتب غيرنا على شيء من هذا ومن حفظ حجة على من لم يحفظ.

<sup>(2)</sup>كان والده وابنه عاملان مثله ذكر هم صاحب السير فضائل جمة وذكر الشماخي رحمة الله أن العلامة أبي يحيى العلامة أبي القاسم الفرسطاءي سافر إلى بلاد السودان أيضاً ووجد ملكهم خيف الجسم ضعيف القوى فسألته عن سبب ذلك فقال له خفت من الموت فعرض عليه الإسلام وأخبره بما أعده الله للمسلمين من الجنة والخير بعد الموت فقال له لو كنت صادقاً في كلامك لما وصلت إلى هنا في سلب الدنيا ثم أسلم على يده بعد ذلك وحسن إسلامه وتحسن صحته والغالب أن هذا الملك غير الملك المتقدم وأبو يحيى هذا متقدم في الزمن على الشيخ على المذكور فكان

الحال على ذلك حيناً من الدهر والمذهب منتشر في البلاد المغاربية وأقطارها حتى بلاد السودان.

قالوا دانت له الدنيا \* يحكي عنه بأنه تصدق (من ماله) على جميع جبل نفوسه وبني بفرن وككله وتا كيال وبابل بشئ من الدرارهم من خمسة دراهم إلى أربعة لكل بيت وفن زيت أو أكثر وغير ذلك إلى أن قال وذمة حياته أقام منار الحق وما مات حزنت عليه سلطنه (وقد كان قائماً ببنفقتهم وكسوتهم وفي مدرسته التي لم يبق منها الآن إلا مسجد الصلاة وهي مشهورة بناحية الحرابة) ورثى بقصائد كثيرة إلى زان قال وبالجملة أن الشيخ حزيم لا خراء ولدنياه ووصل معروفة القريب والبعيد والمطیع والعاصي رحمة الله علينا وعليه أه

تعبده أنت لعله يفينا فقال له لا يجوز لي ذلك<sup>(4)</sup> لأنكم تنذرون  
 ألوهيته و تبعدون غيره فلان جانب السلطان و استفهم عن  
 الدين الاسلامي فثار له الشيخ الطريق و فهمه بمبادئ الاسلام  
 فاستحسن و قنع بما قرره الشيخ له من مزايا الاسلام فاعتنقه في  
 الحال و خرج هو و الشيخ إلى كدية خارج المدينة و صار الشيخ  
 يدعو و هو يؤمن عليه و الشيخ يصلي و هو يتبعه و كان ذلك  
 ليلاً فما أصبح الصبح حتى هطلت الأمطار بقوة لا تدرك و حال  
 السيل بينهما و بين امدينه و ما دخل إلا في سفينه مع النيل و  
 دام المطر على ذلك الحال سبعة أيام بلياليها فازداد السلطان  
 اذرأي ذلك رسوخاً في الإيمان و دعا أهل بيته و اتباعه و وزراءه إلى  
 الإسلام فأجابوه ثم دعا أهل المدينة و من كان قريباً منها  
 فأجابوه أيضاً و امتنع من كان بعيداً و قالوا للسلطان ما لك

<sup>(4)</sup> لعله قصد بذلك التشديد ليرغب في الإسلام كما وقع.

تاجر ا سنة 575 فأقام بها وصار له مكان وقبول عند سلطانها  
 وكان السلطان عظيماً في ملوكه حتى اثنا عشر معدنا يستخرج منها  
 التبر<sup>(3)</sup> ووقع القحط ببلادهم فاشتكى الرعية للسلطان وذلك  
 بمدينة مالي فقربوا لأصنامهم الذبائح واستغاثوا بها فلم يغنمهم  
 ذلك شيئاً وكان الشيخ على جناح السفر إلى منه فقال له  
 السلطان قد دعونا آلا هتنا فلم تتفعنا بشيء فادع لنا إلهك الذي

---

أولى بأن إليه إسلام السودان ولعلمهم لم ينسبوه إليه لعدم اشتهراته أو كان إسلام  
 الملك مقصوراً عليه ولم يتجاوزه إلى غيره وعلى كل حال فعلماء دليل على ما كان  
 العلماء الاباضية ولنقوسها وخصوصاً من الاعتناء بالسياحة والتجارة وكان  
 الورجلاني من ساح في السودان أيضاً وفي الأندلسي وكانت له حكايات ذكرها رحم  
 الله الجميع رحمة واسعة.

<sup>(3)</sup> ذكر المؤرخون من غيرنا أن أهل مدينة وارجلان وهم أباضية كانوا أقدر الناس  
 على السفر إلى السودان وأنهم يأتون بالتمر فيضر بونه في بلادهم باسم أميرهم ولنا  
 في الأزهار زيادة كلام هنا .

ساح في الأرض شرقاً و غرباً و صار يحدثني بما رأه من البلاد و  
أساله عما أجهله منها إلى أن بلغ به الحديث إلى ذكر السودان فقال  
انه فيه قوماً مذهبهم كذهببني مizar و انهم لا يرفعون  
أيديهم في الصلاة عند تكبيرة الإحرام فرأيت من كلامه ما يؤيد  
كلام الفزاني و لعلهم بقية من ذكرنا و الله اعلم بالحقائق<sup>(2)</sup> و انا  
ذكرت لك هذه الحكاية لتعلم ان مذهبنا كان في الأزمنة السابقة  
منتشرًا بصورة تكيفها أهل البصائر بتوفيق الله حتى بلغ إلى أخد  
المذكور\* و ذكر أيضًا في كتاب السيران بلدة يقال لها تجديت قبلة  
وادي اريغ<sup>(3)</sup> بناحية المغرب قد اجتمع فيها من أهل العلم و

---

<sup>(2)</sup>رأيت بخط الشيخ سعيد بن أيوب الباروني المعاصر لوالدي صاحب هذه الرسالة حكاية سويلة تؤيد صحة هذا الكلام أنظرها في الأزهار.

<sup>(3)</sup>بلاد خيل معروفة بالغرب بقرب الراب دخلها حاكم من حكام صنهاجة و رأى ما بها من كثرة الخلق و ازدحام الطلبة و كان البلد كلها مدرسة فنظر إلى أرقتها فرأها في نظافة تامة فخرج و اف حول البلد فلم يجد قذراً و لا ساماً فعجب من

عليينا ألا الطاعة و أما الدين فكل يعبد ما شاء فاشترط  
السلطان على من لم يقبل الإسلام إن لا يدخل المدينة و إن دخلها  
يقتل<sup>(1)</sup> فقبلوا منه ذلك و شرع الشيخ في تعليهم قواعد الدين و  
فرائضه و القرآن إلى أن ورد عليه من والده جواب تحريضياً على  
القدوم و عدم الأذن في البقاء هناك بعد وصول الجواب إليه و إذ لم  
يجد بدا من إجابة والده ارتحل بعد أن عاتبه السلطان على تركه  
إياهم بعد اهتداؤهم و ما اعلمه بوجوب ساعه الوالدين و ما هما  
من الحقوق في الدين الإسلامي أذن له في السفر و بعد زمن سويل  
رجعوا إلى مذهب المالكية و قد أخبرني بعض من يحترف بالتجارة  
إلى السودان من عرب فزان أن في السودان قوماً مذهبهم يخالف  
مذهب المالكية ثم بعد مدة اجتمعت في بعض أسفاري مغربي  

---

  
<sup>(1)</sup>وجه لقتلهم إلا أن يكونوا وتنبيئ و إلا فالجزية تحقن دماءهم وأموالهم و لا وجه للسلطان في اشتراكه عدم دخوهم المدينة إلا يكون ذلك مجرد سياسة منه ترغيباً في الإسلام ولو دخلوا المدينة لم يقتلهم.

ناحية إلى أن دخلت العرب أرض المغرب في القرن الخامس على ما وجدته في بعض التوارييخ<sup>(4)</sup> و كثـر الهرج و النهب و الغارات و عم الفساد و عاد الأمر في الأديار حتى انقطعت تلك السير و الآثار و صار الأمر إلى ما نحن فيه الآن سنة الله التي قد خلت من قبل و لن تجد لسنة الله تبديلاً \* بدأ هذا الدين غريباً و سيعود غريباً و تلك الأيام نداوهاها بين الناس \*

\* إذا تم شيء بدأ نقصه \* ترقب زوالاً إذا فني تم \*  
و لكن الله الحمد على افضاله حيث كان وجود مذهبنا في نصارة الإسلام و بهجته و انتشاره في كل ذلك الزمان مع ما تجشمه من الصعوبات و مكائد أهل الفساد لا كوجود امذاهب الأخرى الناشئة في تحول الإسلام و ذبوله و انتشارها في عجز الزمان و ذيله

---

<sup>(4)</sup> ذكر ذلك بن خلدون حيث قال في 4 من المجلد الرابع لأن العرب لم يكن العرب لم يكن المغرب هم في الأيام السابقة بو ن و إنما انتقل إليه في أواسط المائة الخامسة اهاريق من بني هلال و سليم إلى آخره.

الأدب و الفضل و العبادة و السيادة ما لم يجتمع في غيرها من بلاد أهل امذاهب في ذلك الزمان حتى عدوا في الخلقة من الطلبة مئتين تواماً و مائتي سالب محفظون مائتي كتاب و غيرهم من الطلبة ما بعد بكثرة و فيها مائة عالم لا يرد أحدهم مسألة إلى الآخر إلا من جهة الأدب و يحضر الصلاة<sup>(1)</sup> ثلاثة فارس و لكثرة الناس سالماً نفرت الدواب<sup>(2)</sup> من مرابضها إذا كبروا تكبيرة الإحرام و كان العلماء في ذلك الوقت يطوفون و يتجلون في القرى و البوادي يذكرون و يعلمون العامة أمور دينهم<sup>(3)</sup> و يحييون السيرة في كل

---

ذلك و قبض على سيفه و قال إنما يخاف الناس من هذا يعني السيف أو من الله تعالى وهذا ليس محل للسيف (لانه محل علم) فما خاف هو إلا من الله.

<sup>(1)</sup> أراد صلاة الجمعة و إلا فلا معنى للإتيان على الخيل.

<sup>(2)</sup> أراد المواشي الغربية التي لم تتألف ذلك الصوت.

<sup>(3)</sup> أي سلبا للأجر لا لنيل دنيا و لا باجرة معلومة بل خدمة للدين و الو من و الجنس و هكذا الرجال و إلا فلا .

قليلون صالحون في ناس كثيرون من يبغضهم أكثر من يحبهم و  
في رواية أخرى هم الذين يصلحون بذاتهم عند فساد الناس أو  
كما قال جعلنا الله و إياك من اصلاح فساده عند الفساد و  
ونها على عبادة الله تعالى بالإخلاص و السداد \* انه رؤوف  
كريم جواد \* هذا وقد أتينا بذكر خلفائنا وأئمتنا من أهل  
المغرب المشيدين لهذا المذهب \* و تركنا ذكر الحكماء الذين كانوا  
بعدهم و ذلك لكثرتهم و عدم ضبطنا لجميعهم و لئلا يطول  
الكلام بهم<sup>(1)</sup> و لا بأس أن نذكر لك بعض أئمتنا من أهل المشرق

تتماماً للفائدة فنقول و الله المستعان \*

قال عليه السلام خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين  
يلونهم أو كما قال<sup>(5)</sup> فلا يوحشنك أيها الأخ غربة مذهبك في  
هذا الزمان فان في اشتهراته في تلك الأزمنة التي مدحها سيد ولد  
آدم عليه السلام ما يكفي دليلاً على صحته و لا يضره قلة اتباعه  
في هذا إلا و أن فان الله تعالى مدح القليل في كتابه العزيز فقال: لا  
يستوي الخبيث و الطيب و لو أعجبك كثرة الخبيث و قال إلا  
الذين آمنوا و عملوا الصالحات و قليل ما هم \* و قال و قليل من  
عباد الشكور إلى غير ذلك من الآيات و قال عليه السلام سيفأتي  
على الناس زمان القابض فيه على دينه كالقابض على الحمر و قال  
سوبي للغرباء فتقبل له يا رسول الله و من الغرباء فقال ناس

---

<sup>(5)</sup> في الدليل و البرهان للإمام أبي يعقوب رحمه الله رواية لهذا الحديث هكذا \* خير  
أمتى قرني ثم الذين يلونهم ثم يأتي قوم يحبون السمن تسبق بين  
أحدهم شهادته أو كما قال عليه السلام و ساق الحديث في باب آخر مطابقاً لما ذكره  
الوالد حفظه الله.

---

<sup>(1)</sup> قد ذكرنا في الأزهار جماعة منهم التقطناهم من السير و غيره

## أئمة المشرق

اعلم أن من أئمتنا بالشرق الإمام أبي يحيى عبدالله بن يحيى بن عمرو بن الأسود بن عبد الله بن الحارث الحضرمي الكندي<sup>(2)</sup> ومن أصحابه أبو حمزة المختار بن عوف بن سليمان بن مالك ابن فهر الأزدي البصري و بلج بن عقبة الأزدي البصري وأبو علي بن الحسين العنبري البصري و يحيى بن حرب و ابرهة بن علي اليمني و أبو بكر ابن محمد القرشي و غيرهم.

\* أما أبو يحيى فقد قام باليمن في القرن الثاني عام 129 تسعه وعشرين و مائة في زمان أبي عبيدة رضي الله عنه و سبب قيامه هو انه لما تحكمت الملوك الظلمة بتلك النواحي و اظهروا الجور و الفساد \* و عممت المناكر في البلاد \* و عطلت الحدود و فشت القبائح ضج أهل البصائر لذلك و فزعوا إلى أبي يحيى يومئذ بحضور موته قاضيا و سلبوه إلى الخروج احتسابا لله و غضبا لدينه و القيام بصلاح الفساد و قمع أهل الجور العناد فكاتب أبو يحيى بذلك أبا عبيدة بالبصرة فأجاده و قال له أن استطعت فلا تتأخر يوما واحدا و بعث إليه من البصرة أبو حمزة المختار بن عوف في نفر منهم بلج ابن عقبة و كان يدعونه بألف مقاتل لشجاعته و لذلك قال أبو عبيدة لأبي يحيى بعثت لك بألف و أثني عشر رجلا فعندها خرج أبو يحيى في ألف و ستمائة و لقاء عامل اليمن في ثلاثة ألفا فاقتتلوا و نصر الله أبا يحيى و انهزم عامل اليمن و

<sup>(2)</sup>شهر في التوازي بطاطب الحق

## دخول أبي حمزة مكة المكرمة

و دخل أبو حمزة مكة و استولى عليها و خطب بها خطبا<sup>(1)</sup> و  
مكت فيها ما شاء الله فلما وصل عبد الواحد المدينة في هريوه  
ذلك استنفر أهله و أمرهم بالخروج لقتال أبي حمزة و شدد عليهم  
في ذلك فاجتمعوا و استعمل عليهم رجلا يقال له عبد العزيز بن  
عبد الله و خرجنوا حتى نزلوا موضعا يقال له قديد و هو بين مكة  
و المدينة و لما بلغ أبو حمزة خروج الجيش إليه و هو مكة خرج  
إليهم و على مقدمة جيشه بلج و استعمل ابرهة على مكة و سار  
حتى بلغ قدیدا و هو على مسیر ثلاثة أيام من مكة و كان ذلك  
غداة يوم الخميس لتسعة أيام مضت من شهر صفر سنة ثلاثين و  
مائة 130 و بينما عبد العزيز و أصحابه بالموقع المذكور إذا  
اشرف عليهم أبو حمزة و جنوده من راس الثانية فقام أبو حمزة

<sup>(1)</sup> قال أبو عبد الله قال أبو عبيدة مسلم دخل أبو حمزة مكة فجباها عقالين أي سنتين أهم من بعض كتب أصحابنا المشارقة و فيه نظر

خرج هاربا و خلس اليمن و حضرموت لأبي يحيى فبسط العدل في  
البلاد و قمع أهل الجور و الفساد \* و لما حضر موسم الحج بعث  
أبا حمزة و ابرهة و من معهم إلى أرض تهامة و هي مكة و  
نواحيها و إلى أرض الحجاز و هي المدينة و نواحيها و لما بلغوا  
مكة وجدوا العامل بها على الحاج رجلا اسمه عبد الواحد بن  
سليمان بن عبد املک فمشت الرسل بينه و بين أبي حمزة رضي  
الله عنه و تواعدا على عدم القتال حتى يفرغ الناس من الحج ثم  
أقام الحج للناس عبد الواحد و أقام أبو حمزة بأصحابه فلما قضاوا  
مناسكهم قرب عبد الواحد رواحه و خرج هاربا حتى بلغ المدينة  
ولذلك قال القائل

وافي الحجيج جماعة قد وافقوا \* دین النبي ففر عبد الواحد  
ترك القتال و ما به من علة \* إلا الوهون و عرقه من خالد  
ترك المحارم و الكرائم و انتهى \* للحال يخبط كالبعير الشارد

\* و لما بلغ الخبر مروان بن محمد و هو الخليفة يومئذ بالشام بعث إليهم جيشا من الشام عليه عبد امللک بن محمد و لما سمع أبو حمزة بخروجهم وجه إليهم بلجا فلقיהם بوادي القرى فاقتتلوا و مات بلج في جماعة من أصحابه رحمة الله تعالى و رضوانه عليهم و انهزم الباقيون فلما بلغ أهل المدينة قتل بلج و انهزم جنده قاموا على أبي حمزة و أصحابه فقتل من وصل اجله و اخاز أبو حمزة مبن معه و من رجع من قوم بلج إلى ناحية و ذهبوا إلى مكة و لما اقبل عبد امللک إلى المدينة أقام شهرا ثم خرج إلى مكة يريد أبا حمزة و ما بلغه وقع بينهم القتال فاستشهد أبو حمزة في جماعة من أصحابه رحمة الله عليهم و ذهب من بقي منهم إلى أبي يحيى باليمين ثم سار عبد امللک من مكة يريد أبا يحيى و لما سمع به خرج إليه و اقتتلوا في موضع يقال له جرس من عمل الطائف و هناك استشهد أبو يحيى في جماعة من أصحابه رضوان الله عليهم و توجه عبد امللک إلى اليمين و دخل صنعاء و استولى على ما كان

خطيبا بين الفريقين و حمد الله و أثنى عليه و صلى على نبئه محمد عليه السلام و دعاهم إلى ترك القتال فأبوا إلا المناسبة و المحاربة ثم اقتتلوا و انهزم أهل المدينة و مات رئيسهم عبد العزيز و لما بلغ خبر الهزيمة عبد الواحد و هو بالمدينة خرج هاربا إلى الشام و دخل أبو حمزة رضي الله عنه المدينة لسبعة عشر يوما من صفر و مكث فيها ما شاء الله و خطب في مسجد الرسول صلى الله عليه و سلم خطبا عديدة عجيبة<sup>(1)</sup> و كان الإمام مالك إمام المالكية يومئذ موجودا حاضرا و عمره خمسة و ثلاثون سنة ولم يظهر له ذكر و لا مذهب في ذلك الوقت و هو الذي روى تلك الخطب و قال خطبنا أبو حمزة المختار خطبا شركت البصر و ردت امرتاب يعني لحسن مواعظته و بлагاته و موافقته الكتاب و

\* السنة

<sup>(1)</sup> أثبتنا تلك الخطب كلها في الأزهار إلا ما لم نعثر عليه

## الإمامية بعمان

\* ثم لما ورد حملة العلم عن الربيع بن حبيب عن أبي عبيدة إلى عمان و انتشر العلم و كثرت العلماء و اشتدت عصابة المذهب رجعت الإمامة إلى عمان و استقرت هنالك و لم تزل باقية فيه إلى يومنا هذا أمدhem الله بنصر منه و حفظهم من الأعداء آمين \*

\* و من أئمة أصحابنا المشارقة و علمائهم الجلنداء بن مسعود و وارث بن كعب و عزان بن مقيم و الصلت بن مالك و ناصر بن مرشد و سيف ابن سلطان و غيرهم كثيرون من تولوا الخلافة بعمان و لم تخضرني أسماؤهم وقت الكتابة لعدم امداده<sup>(1)</sup>

استولى عليه أبو يحيى و خرج الباقيون من الشراة أصحاب أبي يحيى إلى حضرموت فبعث إليهم عبد الملك و صالحهم على أن يولي عليهم رجلا منهم و يرد عنهم أهل الشام و ولی راجعا و صارت الدولة له و الملك لله الواحد القهار إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده.

---

<sup>(1)</sup> ترتيب ولاية أئمة عمان كما أخذناه من بعض كتبهم هكذا ولی الإمام الجلنداء بن مسعود و هو من شرارة أبي يحيى سنة 131 و ولی الإمام محمد بن عغان سنة 177 و ولی الإمام وارث بن كعب سنة 179 و ولی الإمام غسان بن عبد الله سنة 192 و ولی الإمام عبد الملك بن حميد سنة 207 و ولی المهناء بن جيفر سنة 226 و ولی الصلت ابن مالك سنة 237 و ولی الإمام عزان بن مقيم سنة 277 و لم

سعيد بن حرز و الوضاح بن عقبة و محمد بن محبوب و عزان بن الصقر و أبو المؤثر الصلت بن حميس و بشر بن محمد و خالد بن قحطان و غسان بن محمد و سعيد ابن عبدالله و عبدالله بن محمد بن بركة و أبو الحسن بن علي و ابنه محمد و راشد بن سعيد و أبو حفص عمر بن محمد اللمخي و غيرهم من يطول تعدادهم<sup>(3)</sup>

\* و فيما ذكرناه كفاية ملأ أراد الله تعالى إرشاده  
فإذا تأملت يا أخي حفظك الله تعالى فيما ذكرناه تبين لك إن مذهبنا سندًا شاهراً قوياً \* و أصلاً معتمداً جلياً \* مأثوراً عن هؤلاء الأئمة الفحول \* الآخذين له عن الصحابة العدول \* الوارثين له خلفاً عن سلف \* الحافظين له من الزبغ و التلف \* حتى وصل إلينا بسلسة الإسناد المأثور \* و الخبر الصادق المشهور \* و ها أنا

<sup>(3)</sup> لأغلب هؤلاء العلماء مؤلفات مشهورة معترفة موجودة.

و من علمائهم الإمام الربيع بن حبيب البصري و كان قدوة بالشرق بعد أبي عبيدة لانه اخذ عنه<sup>(2)</sup> و وائل بن أيوب الحضرمي و محبوب بن الرحيل و موسى بن أبي جابر و البشير بن المنذر و هاشم بن المهاجر و سليمان بن عثمان و هاشم بن غيلان و محمد بن هاشم و موسى بن علي و محمد بن علي و

نف على من ولـي بعد هؤلاء لقلة كتبهم بالغرب إلا ما يذكر من الإمام سعيد بن عبد الله بن محمد بن محبوب و الإمام راشد بن الوليد و لم نعلم تاريخ ولايتهما و أما الإمام ناصر بن مرشد الذي ذكره الوالد حفظه الله فهو من شهر بالعدل و له غزوات و حروب مع الأجانب بتلك الأقطار و كانت ولاته سنة 1034 و ولـي بعد الإمام العدل سلطان بن سيف سنة 1060 و لعله سيفلا بن سلطان الذي ذكره الوالد والله أعلم و لـلكل أخبار و أحوال سوبلة ذكرناها في الأزهار.

<sup>(2)</sup> و كان الإمام عبد الوهاب يواصله و يعينه بمال ذكر الشماخي رحمه الله انه أرسل إليه ذات مرة اثني عشر ألف درهم أو دينار و ما وصلت الربيع اشتري بها من البصرة سلعة و أرسلها إلى تيهرت فـكلـفـالـإـمـامـبـيـعـهـاـبعـضـخـواـصـهـفـبـاعـهـاـ و اشتري له بـشـمـنـهـاـ سـلـعـةـأـخـرـىـ مـنـهـاـ

\* يكون عليها بإذن الله الاعتماد

اذكر لك كيفية وصوله إلينا بالإسناد \* و نأتي فيه بأربع سرقة

سلسلة إسناد المذهب

\*الطريقة الأولى في نسبة المذهب \* و مبدأها من آخر القرن

السادس عن الشيخ مقرن بن محمد البغطوري قال رحمه الله بعد

\* البسملة و الصلاة و السلام

\* تأملت في تسمية من أخذنا عنه الدين من خلق الله أجمعين

فوجدتهم على الجمع ثلاثة \* الملائكة \* و الأنبياء \* و الرسل \* و

على الانفراد من الملائكة أربعة و من الأنبياء مئانية عشر نبئا و

النبي محمد بعدهم عليه و عليهم الصلاة و السلام \* و من

\* الفقهاء ثلاثين رجلا و امرأة \*

\* أما الملائكة فهم جبرائيل و ميكائيل و اسرافيل و اللوح

\* المحفوظ

\* و أما الأنبياء فهم الذين ذكرهم الله في سورة الأنعام في قوله

تعالى \* و تلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من

نشاء إن ربك حكيم علیم و وهبنا له إسحاق و يعقوب كلا هدينا

هم ابن عباس<sup>\*</sup> و جابر بن زيد الازدي البصري<sup>\*</sup> و ابو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي البصري<sup>\*</sup> و إسماعيل بن درار الغدامسي<sup>\*</sup> و أبو مرداس مهاصر السدراتي<sup>\*</sup> و الإمام عبد الوهاب و والده الإمام عبد الرحمن بن رستم الفارسي رضي الله عنهم أجمعين<sup>\*</sup> ثم نذكرون بأسمائهم من يومنا هذا إلى انتهاءهم

\* فأول ذلك

\* أخذنا ديننا عن الفقيهين أبي محمد عبدالله بن محمد المجدلي<sup>\*</sup> وأبي جحبي توفيق بن يحيى الجناوني<sup>\*</sup> و أخذه أبو محمد عن أبي

(١) الربيع سليمان بن موسى المللوشاوي الساكن في إبناين

---

(١) هي قرية لا عمارة فيها الآن في سفح جبال كباو كانت منزلاً لجدها العلامة الكامل وحيد ذلك الوقت أبي هارون انتقل إليها لما أنسنت إليه أمور جبال نفوسه بعد شيخه أبي محمد خصيب و بنى بها مسجده المسمى به الموجود إلى الآن وبالنظر إلى ما بقي من صدر المسجد كالمحراب وما يليه امطبني بالحجارة المنحوتة مختلاً عجيباً المنقوش فيها بعض حكم بالخط الكوفي يتضح جلياً بان لنفسه في ذاك

و نoha هدينا من قبل و من ذريته داود و سليمان و أيوب و يوسف و موسى و هارون و كذلك نجزي المحسنين و ذكرياء و يحيى و عيسى و اليأس كل من الصالحين و إسماعيل و اليسع و يونس و لوسا و كلا فضلنا على العاملين و من آباءهم و ذرياتهم و إخوانهم اجتبيناهم و هدينهم إلى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من عباده و لو أشركوا خطط عنهم ما كانوا يعملون أولئك الذين آتيناهم الكتاب و الحكم و النبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين أولئك الذين هدى الله فبهدائهم اقتده<sup>\*</sup> فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فبهدائهم اقتده<sup>\*</sup> فاقتدينا نحن بالنبي عليه السلام كاقتدائيه بالنبيين صلوات الله عليه و عليهم أجمعين<sup>\*</sup>

\* و أما الفقهاء من أشيخاخنا الذين أخذنا عنهم هذا الدين فهم ثلاثة من عبد الله بن العباس بن عم النبي صلى الله عليه و سلم إلى يومنا هذا و كلهم من نفسة غير سبعة من غيرهم و

افتقرت النسبة هنا فيما قال أبو محمد \* وأخذه أبو سهل و أبو يوسف \* عن أبي يحيى يوسف ابن زيد الدرفي<sup>(4)</sup> وأبي نصر زار بن يوسف من ناحية تفست \* وأخذه أبو يحيى و أبو نصر \* عن أبي

و أخذه أبو الريبع عن زكرياء بن سفيان اللالوتي<sup>(2)</sup> \* وأبي سهل البشير بن محمد التندميري<sup>(3)</sup> و أبي يوسف و جدليش بن في \* ثم

الوقت علما نافعا في الصنعة و كان رحمه الله صائم الدهر و له فضائل ذكرناها في محلها .

الشاعر عمر بن عيسى أكبر و اعلم تلامذة الوالد حنظه الله و قد توفي رحمة الله عليه في عشرة السنتين من عمره الذي قضاه في العبادة و دراسة الكتب معرضا عن الدنيا إعراضا كليا و قد أقام بجبل يفرن أعواما كان فيها خير مرشد و مصلح ثم لما قرب أجله عاد إلى مسقط رأسه و هناك ختمت أنفاسه. فبكاه القريب و البعيد من عرفه أو سمع به و كان في الذكاء و الورع منزلة لا تدرك و له تأليف جمع فيه اختلاف أقوال أئمة المذاهب و تناقضها في الأصول و عنهم في بعضهم أخذ كل ذلك من نفس تأليفهم و هو أمر لم يسبق إليه إلا أنه بقى غير مبيض و لا ترتيب فيه فهوحتاج إلى خدمة و له كتابات نظما و نثرا في فن التجويد نفيسة جدا فرحمه الله رحمة واسعة و رضي عنه.

أدرف \* هي بلد أبي محمد الرفي حاكم مدينة جادو سابقا و هي الآن خراب مأوى للسراق من عرب الرجال و البراهمة على مسافة ساعتين تقريبا من (جادو) مما يلي الشرق الجنوبي.

(اللالوت) هي أكبر قرى جبل نفوسة و ما حوله في هذا الوقت و فيها مركز الحكومة و حاكمها بوظيفة قائم مقام و نهاية حكمه شرقا وادي تاله الفاصل بين حكم لالوت (وفسا و) الذي هو مركزه جادو و يليها غربا على مرحلة فربة (وازن) و هي الحد الفاصل بين ولاية رابلس و ابالة تونس و أهلها أباضية كلهم كاللالوت و فيهما رجال محترمون هم غيرة و حمية على الدين و هم زيادة متسك بالدولة العثمانية الحاكمة عليهم و بالشرق الجنوبي من لالوت على مسافة ثلاثة ساعات تقريبا جبل أولاد محمود و بالقرب منه مقبرة قديمة جدا فيها مصلى يعرف بصلى عاصم (أي السادسدراتي حامل العلم عن أبي عبيدة) له علامة تعد كرامه في وقتنا هذا يشاهدها الخاص و العام من غرائب ما يسمع الإنسان ذكرناها في الأزهار .

(التندميرية) بلدة بي منصور اليأس النفسي حاكم الجيل سابقا و مسجده فيها باق إلى الآن يزار كبير واسع جدا و لم يبقى في البلد إلا بيوت قليلة عامرة جماعة من الأباضية أهل متسك بالدين لا علماء فيهم الآن و كان منهم العلامة الكامل المؤلف

عن أبي جحبي زكرياء ابن يونس الفسطائي<sup>(2)</sup> و أبي الريبع  
سليمان بن هارون اللالوتي \* و أخذه أبو جحبي و أبو الريبع عن  
أبي هارون بن يونس الجلامي<sup>(3)</sup> و زاد أبو جحبي في نسبة أبي حسان  
خيران بن ملال الفسطائي \*

\* ثم افترقت النسبة ها هنا أيضا و أخذه أبو حسان عن أبي  
يونس ابدين الفسطائي \* عن أبي ذر صدوق الفسطائي \* و  
أخذه أبو ذر عن أبي مرداس مهاصر السدراتي الساكن بتبرست \*  
و أخذه أبو مرداس عن الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن  
الفارسي \* و أخذه عبد الوهاب عن أبيه عبد الرحمن \* و أخذه

---

<sup>(2)</sup> فسطاء في شرق كباو على مسافة ساعتين تقريباً أو أقل كانت كبيرة جداً و  
الآن من القرى الصغيرة عامرة بالأ农业生产.

<sup>(3)</sup> جليمت قرية في وسط الجبل المطل على ابنيان من جهة القبلة و هي الآن خراب  
و مسجد هذا الشيخ موجود يزار جنبها صومعة من بناء الرومان فيما يظهر و  
كأنها لبعض الرهبان بناوها حكماً متين جداً كائنة على قمة الجبل.

محمد الكباوي<sup>(5)</sup> و أخذه أبو محمد عن أبي هارون موسى بن  
يونس \* و أخذه أبو هارون \* عن أبي محمد خصيب بن إبراهيم  
النمساوي و أبي عبدالله محمد بن جلداسن اللالوتي \* و قال لهم  
أني التقطته اتركوني يعني أخذه من شيوخ شتى<sup>(1)</sup> و خذه أبو محمد

---

<sup>(5)</sup> (كباو) بلدة كبيرة دون لالوت هي مسقط آبائنا و أجدادنا و هي أكثر بلاد الجبل  
عصبية و اتفاقاً و أحسنها في العلم و تعمير المساجد بالقرآن و الصلاة بها حصن  
يعرف (بالقصر) فيه جميع مدخلاتهم على العادة القديمة وقد خربت الدولة  
العثمانية في مبدأ استيلانها على الجبل جميع القصور و ما بلغ قائد الجيش إذ ذاك  
أحمد باشا هنالك و اجتمع بأعيان البلد و علمائها منهم عمنا العلامة المتكلم في  
ذلك العصر الشيخ عيسى شقيق الوالد و مربه و والد الشيخ زكرياء مفتى لا لوت  
المتوفى في هذه السنة يعني سنة 1324 و هو من تلامذة الوالد النجباء و الشيخ  
العلامة سعيد بن أيوب الباروني فاصدر أمره بالكف عن هذا القصر و ما يليه و  
يقال انه رأى في منامه ما دله على ذلك فاصبح يسأل عن المصلحي الذي فيه و زاره.

<sup>(1)</sup> هذا تفسير لقوله التقطته (يعني الدين) و انظر ما امرأه بقوله اتركوني و لعلهم  
أتوه يسألونه إن يسند إليهم دينهم و بيبي هم أستاذه الذي أخذه عنه فقال لهم  
اتركوني أي لا تسأوا مفي ذلك لأنني أخذته عن كثيرين يطول ذكرهم و الله أعلم.

و أبي أبو عبيد عن أبي الشعثاء جابر بن زيد الأزدي \* و أبي جابر عن عبد الله بن عباس بن عم النبي عليه السلام و عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم \* و أبي ابن عباس و عائشة عن النبي عليه السلام محمد بن عبد الله رسول رب العالمين \* و أبي محمد رسول الله عن جبرائيل \* عن ميكائيل عن أسرافيل \* عن اللوح المحفوظ \* جمعنا الله بهم في مستقر رحمته و رضوانه آمين.

و إنما أخذنا هذا الدين عن الثقة ثقة عن ثقة من يومنا هذا إلى جابر ابن زيد الأزدي من أزد البصرة و قبل أبي عن سبعين رجالا من أصحاب النبي عليه السلام و قال لقيت سبعين رجلا من الصحابة فحويت ما عندهم من العلم إلا البحر الزاخر يعني ابن عباس أهم كلام الشيخ مقرن ابن محمد البغطوري رحمه الله و كان في آخر امائة السادسة نص على ذلك الشيخ محمد بن زكرياء

عبد الرحمن عن أبي عبيدة مسلم بن أبي كربلة التميمي البصري \* قال الشيخ مقرن رحمه الله ثم رجعنا إلى أبي هارون \* و أخذه أبو هارون عن أبي القاسم سدرات بن حسن البغطوري<sup>(4)</sup> و أخذه أبو القاسم عن أبي ذر أبان بن وسیم الوي gioyo<sup>(5)</sup> و أخذه أبان عن أبي خليل الدركي<sup>(6)</sup> و أخذه أبو خليل عن أبي المنيب محمد بن يأنس الدركي \* و أخذه أبو المنيب عن أبي الزاجر إسماعيل بن درار الغدامسي \* و أبي إسماعيل عن أبي عبيدة مسلم \* ثم اجتمعوا في النسبة هنا جمع الله بيننا و بينهم الجنة آمين \*

<sup>(4)</sup> بخطورة \* في جهة الخراة قرية من اجريجن و من مدرسة جدنا أبي يحيى المذكور سابقا و هي الآن خراب.

<sup>(5)</sup> ويغيوة \* قرية متوسطة ذات بناء متقن حسن جدا بيوبتها تظهر من بعيد كالقصور و هي في أعلى جبل شروس لا أنهيس فيها و الملك لله.

<sup>(6)</sup> دركل \* في جهة الخراة و هي خراب.

الثانية تنتهي إلى إسماعيل بن درار الغدامسي و هو أيضا من حملة العلم عن أبي عبيدة إلى آخر النسبة و الله أعلم.

### الطريقة الثانية

و مبدأها من القرن الثامن عن الشيخ الفاضل \* و الإمام الكامل \* قدوة هذا المذهب و نوره أبي ساكن عامر بن علي الشماخي<sup>(2)</sup> و

كان رحمه الله تعالى في القرن الثامن و مات فيه عام اثنين و تسعين و سبعمائة<sup>(1)</sup> قال رحمه الله و رضي الله عنه و أرضاه و نفعنا

<sup>(2)</sup> نسبة إلى شماخ و هو جبل عال فيه آثار تدل على ما كان فيه من عظيم العمran و هو في قبليه أولاد ريان المالكية و فيه غروسهم و هو على مسافة أربع ساعات تقريبا من يفرن غربا و إليه تنسب القبيلة الموجودة الآن بيفرن و ديارهم مشهورة بالبركة و لا خلو من علم.

<sup>(1)</sup> ضريحه روضة البركات و مهبط الأنوار و قد شاهدتها الناس مرارا يزار إلى يومنا هذا و المسجد المنسوب إليه المبني في أول المائة الثانية للهجرة كما هو مرسوم بأحد أقواسه الباقيه إلى الآن فهو من آثار صدر الإسلام لازال مقاما للجمعة لقرى بني يفرن كافة و لا سيما في هذه السنين الأخيرة أيام الدولة الحميدية العثمانية

الباروني القلاعوي<sup>(1)</sup> و هذه النسبة التي ذكرها رحمه الله ترجع إلى ربيتين لأنها افترقت من أبي هارون الجلامي و هي من قوله رجعنا إلى أبي هارون \* فالأولى تنتهي إلى عبد الرحمن بن رستم و هو من حملة العلم الخمسة عن أبي عبيدة إلى آخر النسبة \*

<sup>(1)</sup> نسبة إلى القلعة \* و هذا الاسم يطلق على قرى متعددة في قبلي قرى يفرن على مسافة أقل من ساعة تقريبا كانوا كلهم أباضية و قبل نحو ستين سنة تقريبا رجع قليل منهم إلى مذهب السنوسيين حيث كانوا جهلا لا علم فيهم باستمالة بعض حكام الدولة في مبدأ استيلائهم على الجبل و قد نقصت ثروتهم و تبدلت حالتهم عما كانوا يعرفونه في أنفسهم من قبل بقى للقاعدة المجرية في كل من جرى على منواهم قبليهم و بعدهم حتى مجربة و كذا ككلة المجاورة للقلعة و عقلاؤهم يعترفون بهذا الأمر و صعب عليهم الرجوع الآن جدا رغمما عن ميل قلوبهم إليه و لا سيما في هذه السنين الأخيرة بعد تنورهم قليلا و الله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم و بالجملة ففي القلعة على الإطلاق الآن رجال هم في نظر الدولة و عامة الناس من مقام الاحتiram لأخوانهم بني يفرن \* أما (أم الجرسان) فلم يبقى فيها من الأباضية إلا أفراد قليلون من الشماخة لا يثنون من فاضل.

سليمان عن أبي زكرياء يحيى بن سفيان اللالوتي. و أبي أبو زكرياء عن أبي محمد خصيب بن إبراهيم و أبي أبو محمد عن أبي يحيى الفسطائي. و أبي أبو يحيى عن أبي هارون الجلامي و أبي أبو هارون عن أبي القاسم البغطوري. و أبي أبو القاسم عن أبيان بن وسيم. و أبي أبيان عن أبي خليل الدركتي. و أبي أبو خليل عن أبي المنبيب محمد بن يانس و أبي أبو المنبيب عن إسماعيل بن درار الخدامسي. و أبي إسماعيل عن أبي عبيدة عن جابر بن زيد. و أبي جابر عن ابن عباس و عائشة أم المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخر ما مر انتهى \* و هذه النسبة اجتمعت مع نسبة البغطوري رحمه الله في أبي هارون الجلامي عن أبي القاسم البغطوري.

### الطريقة الثالثة

و مبدئها من آخر القرن العاشر عن الشيخ محمد بن زكرياء الباروني القلعاوي \* قال رحمه الله تعالى \* أخذت ديني أنا و أكثر

بركاته آمين. أخذت ديني عن الشيخ عيسى بن عيسى الطرميسي \* و أبي هو عن الشيخ يحيى بن وجديش. و أبي يحيى عن أبي يحيى زكرياء بن إبراهيم الباروني. و أبي أبو يحيى عن أبي يوسف و جدليش الامليلي<sup>(2)</sup> عن أبي الريبع سليمان بن هارون. و أبي

---

أيدها الله بالظفر وبالخصوص إذا حضر هنالك والدنا حفظه الله أو بعض أخجاله وقد أوصى نسب هذا الولي إلى نبي الله هود عليه السلام ذلك العلامة اهمام نادرة هذا العصر و غرة جهابذة الدهر ذو التصانيف الباهرة و العلوم الفاخرة أستاذى و شيخى الحاج محمد أبو يوسف اسفيش اميرزابي أ سال الله عمره و نفع الإسلام به و بعلومه و رزقه السعادة الدائمة آمين بين ذلك في حاشيته على كتاب الإيضاح و هو من مؤلفات ذلك الولي رضي الله عنهما .

في بعض النسخ بعد قوله \* الاملي \* هكذا عن الشيخ أبي سليمان داود بن هارون عن الشيخ أبي زكرياء يحيى بن الخير الجنوبي عن الشيخ أبي الريبع سليمان بن أبي هارون موسى بن هارون املوسائي الساكن \* ابنين \* عن الشيخ يحيى بن سفيان عن أبي محمد خصيب إلى آخره \* فقد زادها هنا على النسخة المطبوع منها كما تراه الشيخ أو سليمان و الشيخ الجنوبي فتأمل \* و الظاهر لزوم ذكرهما و الله اعلم.

أبي يعقوب عن الشيخ عبد الله بن عبد الواحد الشماخي \* و أبي الشيخ عبد الله عن خاله الشيخ سليمان بن موسى الشماخي \* و أبي الشيخ سليمان عن جده الشيخ عامر بن علي الشماخي صاحب النسبة الثانية \* و اخذت هذه النسبة معها من الشيخ عامر إلى آخر الثانية فهما في الحقيقة نسبة واحدة لكن اعتبرنا امبدأ بحسب الزمان لزيادة البيان فلذلك جعلناهما سرتين و كذا يقال في الثانية مع أحد شيء الأولى و الله أعلم \*

غدامس بل غات و يلقب بالمتصرف و يكون غالباً برتبة باشا و لا يكون في غالب الأحوال إلا تركيا و هنالك الحصن الذي فيه العساكر الشاهانية و مدخراتهم الحربية من مدافع و غيرها تبث الله أعلامهم المنصورة خافقة هنالك إلى الأبد آمين و كل هذه القرى العاشرة بالأباضية و فيها من الرجال المعترفين أرباب الشهامة و الفضل و الذين من يفتخر بهم الزمان و تقديرهم الدولة العلية العثمانية في ظل سلطانها المظفر أمير المؤمنين عبد الحميد الثاني حق أقدارهم و هم أهل لكل فخر.

سلبة زماننا عن الشيخ أبي سليمان داود بن إبراهيم التلاتي <sup>(3)</sup> الجربي \* و أبي أبو سليمان عن الشيخ زكرياء بن عيسى الباروني و أبي الشيخ زكرياء عن الشيخ يحيى ابن زكرياء الباروني \* و أبي الشيخ يحيى عن الشيخ يعقوب بن احمد اليفرني <sup>(1)</sup> المديوني \* و

<sup>(3)</sup> نسبة إلى (تلات) وهي حومة بجزيرة جربة و ما كان اغلب سكان هذه الجزيرة قد انتقلوا إليها من الجبل كما تدل على ذلك أنسابهم و ألقابهم و حججهم فهذا الاسم قد انتقل إليها من تلات الجبل و هي قرية بين \* كباو \* ولالوت في جبل اولا حامد عามرة الآن بهم و هم مالكية المذهب و لا وجود لهذه النسبة الآن في الجبل و الله أعلم.

<sup>(1)</sup> نسبة إلى يفرن و هذا الاسم الآن يطلق على قرى متعددة هي \* تقوست و ديسير \* و يقال لها الشقارنة كان بها (قصر) فيه خو الف و مئتانة بيت بقارات بعضها فوق بعض خربته عن آخر الدولة العثمانية و كان من اعظم حصون الجبل \* و القصیر \* و تاغمة \* و قصبة مانة \* و تازامريت \* و قصبة ابن مادي \* و المعنانيين \* و القراديين \* و المشوشين \* و البخاجة \* و في هذه الأخيرة مدرستنا التي جددناها سنة 1322 و هي الآن عامة بطلبة العلم الشريف و القرآن الحكيم \* و الظهرة و هي بازاء قصر الحكم الكبير على الجبل و ما يتبعه إلى

#### الطريقة الرابعة

بن بكر \* عن أبي نوح سعيد بن زنギل \* عن الشيخ أبي خزر  
 يغلا بن زلتاف \* عن الشيخ حسن بن أيوب \* عن الشيخ أبي  
 عثمان سعد<sup>(١)</sup> بن أبي يونس عن الإمام افلح عن أبيه عبد  
 الوهاب إلى آخر ما مر \* انتهى ما أردنا إيراده من هذه النسبة  
 الشريفة و سرق الإسناد كثيرة لا تخصى لكثرة العلماء \* وفي هذا  
 كفاية من أراد الله تعالى إرشاده و توفيقه و كلها ترجع إلى حملة

---

<sup>(١)</sup> كان عاملا للإمام افلح على مدينة (تيجي) و له مسجد مسمى به في قرية (مزين) و هي بين فرسطاء و تندميرة عامرة بالأباضية و أهلها أحسن ما في تلك الجهة من القرى في تعمير مسجدها و لا تخلو من فقيه صالح غالبا و يليها شرقا بازاء تندميرة (تلوشات) و كانت كبيرة جدا و منها جدنا الأول أبو نصر (رحمهما الله) صاحب النظم المشهور و لم يبقى فيها الآن إلا أفراد قليلون و يلي تندميرة شرقا قرية (أم صفار) و (تنزغت) بلدة الشيخ (جنا) المشهور في أواسط المائة الثالثة للهجرة و (اجربن) و هي بقرب مدرسة جدنا أبي يحيى و (بقالة) و (اقيقيله) و هما و أم صفار و تنزغت عامرات بنفوسه و عرب يقال لهم أولاد حرب.

و أظنها و الله أعلم من آخر القرن العاشر أو من أول القرن الحادي عشر على التقريب لأن ثالث مشائخها هو الشيخ يونس بن تماريت و قد كان في أول القرن العاشر و هذه قد بدأ بشيخين بعده الأخذ عنه و فرعه و أوها أبو مهدي عيسى بن إسماعيل عن الشيخ سعيد الجريبي \* عن أبي النجاة يونس بن سعيد عن أبي يحيى زكرياء ابن افلح الصدغياني الجريبي عن أبي عمران موسى بن أيوب عن الشيخ سعيد بن احمد الجريبي عن أبي الفضل أبي القاسم بن إبراهيم البرادي عن الشيخ صالح بن النجم المغاراوي عن الشيخ عثمان الزاراتي عن الشيخ يفao الابدلاوي عن أبي ميمون بن تكيس عن الشيخ عيسى النفوسى اليفرنى عن أبي يعقوب يوسف الباي \* عن أبي عمر عثمان بن خليفة المرغنى السوفي \* عن أبي العباس احمد بن محمد بن بكر الفرسطائي النفوسى \* عن أبي الربيع سليمان بن يخلف الزواوي \* عن الشيخ أبي عبد الله محمد

صنعاء و لم يأخذ منها لنفسه شيئاً \* و كذلك ما ذكر عن أبي منصور اليأس التندميري جد أولاد أبي الأحباس حين كان عاملاً للإمام محمد بن افلح على جبل نفوسه كما ذكره بن الرقيق حيث قال \* إن ابن ييلون أخذ من بيت مال مصر مائة حمل ذهباً و أراد المغرب فتلقاءه ابن قهرب صاحب رابلس فهزمه ابن ييلون و قتل من رجاله عدداً و دخل بن قهرب رابلس و تخصن بها و حاصرهم ابن ييلون ثلاثة و أربعين يوماً و استغاث أهل رابلس بابي منصور النفوسي فقام محتسباً لله و كان خارج رابلس رعيته يعني رعية أبي منصور رحمة الله فلقاءه في اثنى عشر ألفاً و هزم الله ابن ييلون و قتل أصحابه و لم يأخذ أبو منصور شيئاً من تلك الأموال الجزيلة تورعاً و زهداً في الدنيا سوى رجل واحد من عسكره فانه أخذ خرجاً و لما تاب بعد ذلك سأله المشائخ عن كيفية التخلص من تباعته فأمروه بان يسأل عن صاحبه فإذا أعياه السؤال و لم يجده تصدق به فانظر أيها الأخ إلى

العلم الخامسة إلى ارض المغرب و تجتمع في أبي عبيدة مسلم رحمة الله \* فهو لاءُ أمتنا و مشائخنا \* الذين بهم اقتدينا \* و على قولهم اعتمدنا و على منهاجمهم سلكنا و على ذلك خي و منوت و نبعث ( و ندخل الجنة إن شاء الله ) لأنهم أفضل أتقياء \* بررة أصفياء \* صادقون أولياء \* أهل علم و عمل \* و فضل و عدل \* و ورع و تقواي و زهد و هدى \* و حلم و خضوع و تواضع و خشوع \* ليسوا بأهل بغي و لا تكبر \* و لا ظلم و لا تجبر \* بل هم الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر الحافظون لحدود الله \* المjahedون في سبيل الله \* لا لطلب الدنيا و لا لرغبة في املك بل لتكون كلمة الله هي العليا و كلمة الذين كفروا السفلة حتى إن من كان منهم من أهل الخلافة و أظهره الله على عدوه و ظفر بخزائن أمواله تنزه عن أخذها \* و زهد فيها و تركها \* و ذلك كما ذكروه عن أبي يحيى سالم الحق فانه لما أظهره الله على عامل اليمن مدينة صنعاء و استولى على خزائن الملك فرقها في فقراء

سيرة أصحابنا رضي الله عنهم الخلفاء منهم و غيرهم فهم كثيرة  
الصحابة الراشدين رضي الله عنهم \* و بالجملة فن أصحابنا  
كانت سيرتهم الإصلاح و تو يد الأمان بأمة الجور و الظلم و القيام  
بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر \* مجاهدون في سبيل الله  
لإحياء دين الله و إظهاره لا كغيرهم من الملوك و لقد أصاب  
البكري ما قال \* فمن حين وقعت الفتنة أما نقاتل من العرب  
عن الدينار و الدرهم و أما البربر فإما يقاتلون عن دين الله تعالى  
ليقيموه<sup>(3)</sup> \* و قال البكري أيضا و قد رفع الحديث إلى ابن

مسعود رضي الله عنه إن آخر حجة حجها قام خطيبا فقال يا  
أهل مكة و يا أهل المدينة أوصيكم بالبربر فإنهم سيأتونكم بدين

---

<sup>(3)</sup> ما أحلى هذه الكلمة و ما أفضلاها من شهادة و هو ملن الصادقين فان من يتبع  
التورايخ لا يرى فيها ظلما أو هتك حرمات أو سلب أموال أو نهب بيوت إلا ما كان  
من الأمير أبي زيد اليافري المشهور بصاحب الحمار طا خرب إفريقيية \* و بذلك تبرأ  
منه المسلمون من الأباضية و نعموا عليه أعماله و فارقه.

الورع الشديد و الزهد الكامل من رجل صاحب دولة ظفر بمائة  
حمل ذهبا<sup>(1)</sup> من عدوه و تركها فتناهبتها أهل سرايلس و لم يأخذ  
هو و لا جنده شيئا منها \* و مثل ذلك ما ذكر عن عبد الرحمن بن  
رسنم رضي الله عنه حين أرسل إليه أصحابنا من أهل المشرق  
أموالا جزيلة يستعين بها على إقامة دولته \* فانه ردتها إلى  
المشرق و لم يقبلها و قال فقرأوهم أحق بها مما<sup>(2)</sup> و مثل ذلك ما  
ذكر عن الإمام محمد بن افلح من تقويم تركته كلها بعد وفاته  
بسبيعة عشر دينارا مع انه ملكها من تيهرت إلى سرت و هكذا

---

<sup>(1)</sup> الذي ذكره المؤرخون إن املاى ثمانائة حمل ذهبا \* وقد انتقد الإمام الوارجلاني  
من أبي منصور رحمة الله هذا الصنيع و لم يره صوابا إذ لو استعan به و ادخله بيت  
مال المسلمين لكان أولى و انفع من تركه \* لكنه استعمل الورع فتنزه عن المباحث  
عملا بقول أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه \* كنا ندع سبعين بابا من  
الحلال مخافة إن تقع في الحرام.

<sup>(2)</sup> الذي ذكره المؤرخون إن املاى كان نحو عشرة أحمال ذهبا و قد بسطنا المسألة في  
الأزهار.

زهدهم و ورعهم و علمهم و اجتهادهم أمر ظاهر باهر قد ملا  
بطون الدفاتر لا ينكره إلا من سمع الله على قلبه و ختم على سمعه  
و جعل على بصره غشاوة<sup>\*</sup> و قد أعطاهم الله القوة على سائر  
العبادات حتى ظهرت فيهم الخوارق و الكرامات التي لم تظهر في

---

العرب كلهم الترجمان على لسان عمر فقال لهم من انتم قالوا نحن بنو (مازيغ)  
قال عمر هل سمعتم قط بهؤلاء فقال شيخ قريش يا أمير المؤمنين هؤلاء  
البربر من ذرية بر بن قيس بن غيلان خرج مخاضبا لأبيه و اخوته فقالوا برب أي  
أخذ البرية فقال لهم عمر رضي الله عنه ما علامتكم في بلادكم قالوا نكرم الخيول و  
نهين النساء (أي قبل إسلامهم) فقال لهم عمر ألم مدان قالوا لا قال لكم أعلم  
نهتون بها قالوا لا قال عمر والله لقد كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
بعض مغاربه فنظرت إلى قلة الجيش و بكيت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا عمر لا تخزن فان الله سيعز هذا الدين بقوم من المغرب ليس لهم مدان و لا  
حصون و لا سواق و لا علامات يهتدون بها في الطرق ثم قال عمر فاخمد الله الذي  
من علي برؤيتهم ثم أكرمهم و وصلهم و قدمهم على من سواهم من الجيوش  
القادمة عليه و كتب إلى عمرو بن العاص إن يجعلهم على مقدمة المسلمين و كانوا  
من أخذ شتى

الله من المغرب و هم الذين استبدل الله بهم حيث يقول<sup>\*</sup> و إن  
تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم و الذي نفس  
ابن مسعود بيده لو أدركتم لكنتم هم أوع من إيمانهم و اقرب  
إليهم من دثارهم يعني من ثيابهم و قالت عائشة رضي الله عنها  
البربر يقررون الضيف و يضربون بالسيف و يلجمون الملوك إجمالا  
الخييل اللجم<sup>(1)</sup> و الحاصل إن فضائل أصحابنا و كراماتهم و

---

<sup>(1)</sup> ليس المراد من هذا إن البربر كلهم أباضية أو إن الأباضية كلهم بربر فان من  
العرب أباضية الشرق كافة و من البربر شيعة الغرب و معتزلته سابقا بل أراد بهذا  
الرد على من قال بتحقير البربر و استصحابهم<sup>\*</sup> على إن للبربر ذكرا جليلا و  
أخبارا و ملوكا تکلف بالكلام عليهم المؤرخون و قد نقل العلامة الناصري المغربي  
في تاريخه الاستقصاء حكاية قال فيها ما نصه<sup>\*</sup> انه لما كانت خلافة عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه و استفتتحت مدينة مصر و كان عليها عمرو بن العاص قدم عليه  
ستة نفر من البربر محلقي الرؤوس و اللحى فقال لهم عمرو ما انتم و ما الذي جاء  
بكم قالوا رغبنا في الإسلام فجئنا له لأن جدودنا قد أوصوا بذلك فوجههم عمرو  
إلى عمر رضي الله عنه و كتب إليه بخبرهم فلما قدموا عليه و هم لا يعرفون لسان

## المذهب في الإسلام

\* و أما المذاهب الأخرى فإنما ظهر بعضها في آخر القرن الثاني و ما بعده إلا ترى إن إمامنا جابرًا بن زيد رحمه الله ما مات كان عمر الإمام مالك سنة واحدة لأن جابر مات سنة ست و تسعين كما تقدم و مالكا ولد سنة خمس و تسعين و مات سنة مائة و تسعة و سبعين و عمر أبي حنيفة حين مات جابر خمسة عشر عاماً لأنه ولد سنة مئتين من الهجرة و مات سنة مائة و خمسين وأما الشافعي والحنبي فلم يكن لهما وجود في زمان جابر لأن الإمام الشافعي ولد في القرن الثاني سنة مائة و خمسين و مات سنة أربع و مائتين و الحنبي ولد سنة مائة و أربع و ستين و مات عام مائتين و واحد و أربعين<sup>(1)</sup> ولم يكن ملذاهب هؤلاء

غيرهم فمنهم من بقي اثر قدمه في الصفة \* و منهم من بقي اثر ناقته و دابته و كلبه و مزرافه و منهم من بقي اثر انه حال سجوده كل ذلك في الحجارة وهو يافق إلى يومنا هذا و منهم من وفقت له العزة و الكلمة و منهم من كلامه الذئب و هؤلاء كلهم من نفوسه و كذلك غيرهم من أصحابنا أهل المغرب من يكثر تعدادهم \* و كل هذا دليل على صحة مذهبهم و اعتقادهم لقوله تعالى و الذين جاهدوا فينا لنهدى نهم سبلنا و إن الله ملوك المحسنين \* فقد تبين لك يا أخي مما ذكرناه إن مذهبنا ليس مبتدع و لا مخترع و إنما هو من زمان التابعين مؤثر عن أصحاب رسول الله الراشدين رضوان الله عليهم آمين \*

<sup>(1)</sup> لينظر المنصف في تاريخ ولادة هؤلاء الأئمة و وفاتهـم ليظهر جلياً بطلان قول القائلين بأن الأمة اجتمعت و اتفقت على حصر الحق في هذه المذاهب أو إن هؤلاء الأئمة كانوا متفقين فانهم لو اتفقوا لما حصل التعدد ولو كان كل منهم

ظهور و لا اشتهر إلا بعد امائتين حين تولى بعض الملوك الذين ينتسبون إليهم و يزعمون انهم من اتباعهم فنصرتهم و أيدوا مذاهبهم و أقواهم و مع ذلك لم يكن لهم ظهور في ارض المغاربة إلا مذهب مالك فانه ظهر بأرض المغاربة في القرن الخامس سنة أربعينائة و خمسين من الهجرة كما وجدته في بعض التواريخ و ذلك بعد دخول العرب ارض المغاربة و أما قبل ذلك فمذهبة مقصورة

و ما هذا إلا من باب ما يشبه التحالف الذي يقع بين الدول في هذا الوقت فهو جدير بان يسمى بالتحالف الديني و هو الأمر الذي ترك الإسلام في افتراق و تشتت فمتي يأتي يوم لا يذكر فيه المسلمين في الشرق و الغرب إلا الله و رسوله و كتابه و لا يذكرون الأئمة إلا باسم علماء كغيرهم من علماء الإسلام فيصبح الدين واحدا و المذهب واحدا سرق و لا مذهب و إذ ذاك يزول الشقاق و يتحد الرأي فيطلبون الانضمام إلى خليفة واحدة كما كانوا على عهد الصحابة الراشدين أيام الخليفتين بالاتفاق أبي بكر و عمر رضي الله عنهم \* ولكن هذا من باب سلب ما لا مع فيه إلا إن قضى الله به قبل عيسى عليه السلام و مهديه إن كان و إن الله خرق العوائد.

راضيا على الآخر ما حصل التباين \* هذا الإمام الشافعي كان بعد الإمام مالك فلو قنع مذهبة لما اخترع لنفسه مذهبها و لما اظهر خلافا له على إن المؤرخين نقلوا عنهم من كلمات الطعن و القدح في بعضهم بعض شيئاً كثيراً و قد اعنى جميعها المترجم العلامة الشيخ عمر التندميري من نفس كتاب اتباعهم و ليس هذا محل بسطها \* و ما هذا إلا نتيجة التقليد المطلق الذي كان كثيراً ما نهى عنه ذلك العالم المنصف الشيخ محمد عبد مفيقي الديار المصرية حتى اتهم بالمرور من الدين و بالاعتزاز و غير ذلك \* ولو سال القائل ما قاساه هؤلاء الأئمة من ملوك زمانهم واحد بعد واحد من السجن و الضرب بالسوط و الطرد من مكان إلى مكان ما قال حصل الاتفاق عليهم فان الإمام ابن حنبل و من معه قد قيدهم الخليفة الإمامون بالحديد إلى إن مات فأحضرهم الخليفة المعتصم بعد و ضرب ابن حنبل بالسوط و هو مقيد حتى غاب عقله و تقطع جلده و الإمام الشافعي ما جاء إلى مصر إلا هاربا يطلب النجاة بروحه و الإمام أبو حنيفة قد وقع له ما هو مشهور و كل ذلك مبسوط في غير هذا و ما حصل لهم هذا كله إلا لما أظهروه من الخلاف ما عليه الناس في ذلك العصر القريب من أصحاب النبي عليه السلام و هو قوله بقدم القرآن و قوله برأية الله بالأ بصار في الآخرة ذكر هذا صاحب المختصر من علماء الأشعرية فأين الاتفاق بالله \* و في أي زمان و مكان كان و على يد من وقع من الملوك أو العلماء ولو وقع الاتفاق فلم يقع على توحيدها

## ال مقامات في الحرم

فإذا فهمت هذا علمت بطلان قول الذين يقولون لك ليس لكم  
مذهب تستندون إليه و لا اصل تعتمدون عليه \* وأما قوهم  
ليس لكم في المسجد الحرام حول الكعبة مقامات تنسب إلى أئمتكم  
كمثال ما لنا فيه فهو كلام بال لغو عا ل و حقه إن لا يصدر  
من جاهل فضلا عن عالم و لو كان الأمر جائزًا كما فعلوا لما وجد  
المتأخر أين يقف في مسجد الله لكثرة المسلمين وجودهم قبل  
حدوث أئمتكم و لو صاغ ذلك في الشريعة لاتخذه أصحابنا أبو  
حمسة المختار<sup>(2)</sup> و من معه حين استولى على مكة و المدينة كما

---

<sup>(2)</sup> عرض شريف مكة على السيد حمود بن سعيد سلطان الرجبوار المعظم بان  
يتناصب محلا في الحرم لبناء مقام للأباضية كالمقامات الأخرى فأبى السلطان ذلك و  
أجابه بعين منكره ما ذكره الوالد حفظه الله و قال له لا افعل ما يراه أصحابي  
بدعة و كبيرة من الكبائر فاجر لنفسه سخطهم علي \* على انه لو صيغ من ذهب  
ما وقف فيه أحد منهم أبدا و مقام إبراهيم عليه السلام موجود فاستحسن

على ارض الحجاز و المدينة و ما حوها و كان الاوزاعي في زمان  
مالك قد غالب مذهبته على بر الشام<sup>(1)</sup> و الليث بن سعيد قد  
 غالب مذهبته على ارض العراق و عطا كان مذهبته مكهة \* و  
مذهبنا قد انتشر في وسط القرن الثاني في المشرق و المغرب كما  
ذكرناه في صدر الرسالة.

---

<sup>(1)</sup> قد انتشر مذهب الاوزاعي في أواسط اطائة السادسة انتشارا عجيبا فعم  
الشام و امتد إلى الأندلس و إذ ذاك لا ذكر هنالك للإمام مالك و قد دخل الأندلس  
من أصحابه يحيى بن يحيى و يحيى بن بكر و فرغوس فلم يصح لهم أحد و لم  
يتجاوزهم علمهم حكى ذلك الإمام الوارجلاني رحمه الله في الدليل و قال و ليس  
ينتohl مذهب مالك في الأندلس إلا خدمة المرابطين في أيامهم و هم ينظرون إليهم  
بعين الزراية اني إن بقية أهل الأندلس ينظرون بعين الزراية (أي التحقير) إلى من  
خدم المرابطين أما أحكام مالك فمحجورة بالأندلس و المرابطون أيضا ينظرون إلى  
من خدمهم من فقهاء الأندلس بعين الشك و الارتياب و هذا الذي شاهدناه منهم  
في زماننا هذا و توفي سنة 570 رضي الله عنه

النبي صلى الله عليه وسلم قال كل محدثة بيعة و كل بيعة ضلاله  
و كل ضلاله في النار \* و لو جاز لأحد أن يختص ببقعة من مسجد  
الله الحرام لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم و أصحابه أو من  
قبله من الأنبياء أحق و أولى بذلك و لكنهم منزهون عن أن  
يتاجسروا و يتعدوا حدود ما أمر الله سبحانه و تعالى بالخاده من  
مقام خليله إبراهيم عليه السلام لقوله تعالى \* ( و اخذوا من مقام  
إبراهيم مصلى ) و لأن الله سبحانه و تعالى سوى في المسجد الحرام  
بين المسلمين حيث قال ( و المسجد الحرام الذي جعلناه للناس  
سواء العاكف فيه و البادي و من يرد فيه بالحاد نظلم نذقه من  
عذاب اليم ) \*

\* و لا يبعد أن يكون هذا العمل من باب الظلم و التعدي على  
حرم الله إذ خصصوا لأنفسهم تلك البقاع و نسبوها إليهم دون  
غيرهم \* و يا ليت شعري من أين جاز لهم ذلك

تقدّم و لكن معاذ الله أن يحدث أصحابنا في حرم الله ما لم يأذن به  
الله و لا رسوله و لا أن يبتدعوا في دينه ما يوجب عدم رضائه لأن

الشريف منه هذا الجواب و رأه صوابا و كان السلطان إذ ذاك مجاورا ملكة المكرمة  
و الشريف من أصدقائه و لعمري إن صنيعه هذا لتصديق لقول الإمام الحضرمي  
رحمه الله

لم يرضي أولنا قدما مداهنة \* في دينهم و كذا لم نرض أدھانا  
من شاء يعلم ما كانت أو قلنا \* فيه فسیرتنا تکفیه برهانا  
و لما رجع إلى الزنجبار سنة 1314 تقلد الملك و كان محبًا للعلماء و العلم قال  
بعض الشعراء يدحه من قصيدة  
و مو د أركان عدل ثابت يزهو له في الخافقين سناء  
و معضد العلماء في أعمالهم إذ اجم الدنيا هم العلماء  
ملك يتيم الدين و الدنيا به جذلا و أبناء الغوى تستاء  
فرد يرى بمقام ألف حكمة و دراية إذ تطف الأرzae  
ليث ترعرع في عرين شهامة و بنى مقامًا دونه الجوزاء  
ورع تقى ساهر لصفاته ال بيضاء في كل البلاد شذا  
فاض السرور بزنجبار إذ علا و تلهب من غيظها الأعداء

الأربعة \* و ما أشبه هذا من الأحاديث المكذوبة التي لا يجوز النطق بها فضلاً عن اعتقاد صحتها و ترى العامة تفتخر بذلك و تراه اعظم دليل على صحة المذاهب بل تجاوز بعضهم الحد فقال إن الآية صرحت باسم الإمام مالك في قوله تعالى \* مالك يوم الدين \* و لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم \* وقد جمع العلامة الشيخ محمد القاوقجي الشامي جملة من الأحاديث الموضوعة في كتاب سماه (الملوؤ الموضوع) منها أحاديث في الإمام أبي حنيفة ثم قال هكذا \* وكل ما وضعه الكاذبون في مناقب أبي حنيفة و الشافعي على التنصيص على اسمهما و كذا ما وضعه الكاذبون في ذمهمما و ما وضعه بعض جهلة أهل السنة في فضائل معاوية و ما وضعه الروافض في فضائل علي و أهل البيت خـو ثلاثة ألف حديث و كل ذلك كذب قاله ابن قيم الجوزي هذا كلام القاوقجي

\* وعلى كل حال فيبقاء هذه المقامات هنالك شاغلة جزءاً عظيماً من حرم بيت الله مما لم يأذن به الله و لا رسوله و لا اقتضته قواعد الشرع الشريف \* إلى إن أهل التحقيق من المتصوفين كابن الحاج أنكروا و شنعوا على استعمال المنابر الكبيرة و التوابيت التي جرت العادة بنصبها لقراء القرآن في المساجد يوم الجمعة و عدوا ذلك من الظلم الصريح و الغضب الواضح فكيف بالحرم الشريف الذي اما سجد فيه الناس بعضهم على بعض لكثرةهم و لو مسحت هذه المقامات لو ساحت أماكنها جانباً من أولئك المزدحرين \* و لا ندري ما يكون الجواب من الملوك و على المخصوص

\* و الظاهر و الله أعلم أن لدى إجائزهم إلى هذا الصنيع و دعائهم إليه هو حب الشهرة و الثناء و بقاء الذكر مع مساعدة الملوك الذين هم من اتباع مذاهبهم على هذا الفعل<sup>(1)</sup> حتى صارت هذه

<sup>(1)</sup> هذا على فرض إن المقامات شيدت في زمان أئمتها و هو أمر بعد الوقوع لما تقدم من تسلط الملوك عليهم في حياتهم إلا ما كان من إقبال الخليفة الرشيد على الإمام مالك ما قدم له كتابه الملوؤ حتى قال له دعني أحمل الناس على اتباع مذهبك فلم يرضى له \* و مع ذلك لم يكن في سوق الرشيد حينئذ إن يتصرف في حرم الله بمنزل هذا الأمر لأن السواد الأعظم من المسلمين حينئذ على غير هذه المذاهب فلا يرضون له إن يخص أحداً بيقعة من حرم الله \*

بل ما شيدت هذه المقامات إلا بعد وفاتهم ما كثر اتباعهم بواسطة الذين جعلوهم وسيلة لاستجلاب الناس كما يفعل لأصحاب الطرق لأن فـأـنـبـواـ في مدحهم و الثناء عليهم حتى اخترعوا أحاديث في حقهم و نسبوها لصاحب الشريعة عليه السلام و هو بريء منها \* كتوهم \* أبو حنيفة سراج أمتي \* و كتوهم \* إن سائر الأنبياء يفتخرن بي و أنا افتخر بابي حنيفة من احبه فقد احبني و من ابغضه فقد ابغضني \* و كتوهم في أمتي رجل اسمه النعمان و كنيته أبو حنيفة هو سراج أمتي و كتوهم انه عليه السلام يأتي يوم القيمة و على طينه و شمله اثنان من الأئمة

المقامات ضرارا على مقام إبراهيم خليل الله عليه السلام و تفريقا  
بين المؤمنين حتى لا تجد في عامة هذه المذاهب من يذكر في الغالب  
مقام إبراهيم و كأنهم لا يعرفون إلا مقام فلان و فلان و  
يعتقدون إن ذلك هو الدين و يرونه دليلا على صحة المذهب فلا  
حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم \* فالعجب كل العجب من  
قوم عمدوا إلى بدعة و اخذوها سنة لعمرى انه مصيبة عظيمة و  
فتنة في الدين جسيمة نسأل الله أن يحفظنا و إياك أيها الأخ و  
المسلمين من التهور في الدين و أن يرشدنا الاتباع كتابه و سنة  
نبىء الأمين \* فعليك أيها الأخ بالتمسك بمذهبك القويم \* و اتباع  
سبيل إيمانك المستقيم \* فان مذهبك و الله احسن المذاهب و  
أفضلها \* و أصحها أقوالا و أرجحها و إياك إن تتبع أهواء قوم  
قد ضلوا من قبل و أضلوا كثيرا \* و اقتد بآيمانك الراشدين \* و

---

الشركة و التقسيم و يخفى على المقام الخليلي عناء حمل تلك الضائر المحدثة \* و  
لكل اجل كتاب يحيى الله ما يشاء و يتبت و عنده ألم الكتاب

---

سلا بين آل عثمان خلفاء الإسلام الحاكمين على هذه الديار الآن لو رفعت إليهم  
الشكایات من الفرق الإسلامية كافة على اختلاف ررقها و مذاهبتها \* فانه لا يخلوا  
الحال من أحد أمرئين عظيمين فإذا ما إن يحييوا سبب كل الفرق في إنشاء مقامات فيقيم  
حينئذ من يجوز ذلك أو يريد المشاكلة تعتمدا مع اعتقاده امنع أعمدة الرخام و  
الحديد والنحاس تناخرا و يصبح الحرم معرضأ لها أشبه شيء بقرافة مصر فلا يسع  
عشر معشار ما كان يسعه و يضحي الحاج يطوف ففي أزقة مكة و شوارعها \* و  
إما إن ينعواهم من الزيارة فينطليون إزالة الأولى فإذا ما إن يحييواهم أيضا فتقوم قيمة  
 أصحابها و يعظم الخطر و إما إن يوجبا بقاء ما كان على ما كان ( و هنالك  
الطامة الكبرى ) اذا لا يخفى إن من الفرق الإسلامية من غير الأربعة ما يعد بماليين  
\* و الدين يخول للكل حق التكلم في إصلاح هذا المقام الذي قال فيه اموى جل و علا  
(جعلناه للناس سواء الآية) فل الحق كله في استيسارها من قبل على ملوك الإسلام  
الأولين و يتبعين الآن ذلك على الخلفاء من آل عثمان حفظ الله ملوكهم فانهم لو  
استفتوا أهل التحقيق والإنصاف من علماء العصر الذين لم يتقيدوا بالتقليد المطلق  
لافتوا لهم بوجوب المساارة إليها و بالبناء على قول العلماء لا يحصل كلام من  
العامة بالطبع \* و في مقدمة الذين نعنيهم في الاستفتاء ذلك المنصف مفتى الديار  
المصرية سابقا الشيخ محمد عبده و لو وجه السؤال الآن إلى أحد تلامذته النجباء  
لوافق على ذلك فيما نظنه إذا لم يداهنه فالله تعالى ينتقد هذا الحرم الشريف من هذه

و انتم مسلمون \* يأبها الذين آمنوا اتقوا الله و قولوا قولا  
سديدا يصلح لكم أعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم و من يطع الله و  
رسوله فقد فاز فوزا عظيما يأبها الناس اتقوا ربكم و اخشوا  
يوما لا يجزي والد عن ولده و لا مولود هو جاز عن والده شيئا إن  
و عد الله حق \* يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله  
بؤتكم كثرين من رحمته و يجعل لكم نوراً مشئون به و يغفر لكم و  
الله غفور رحيم \* يأبها الذين آمنوا اتقوا الله و لتنظر نفس ما  
قدمت لحد و اتقوا الله أن الله خبير بما تعملون \*

أسلافك الصالحين \* و اعرف فضلهم و كن لهم تبعاً فانهم أناروا  
لنا الطرق \* و وضحوا سبل التحقيق \* فليس لنا أن نخيد عنهم \*  
و لا أن نبتغي الهدى في غيرهم \* إذ هم أكثر منا بجثا و تدقيقا و  
علماء و تحقيقا \* و أكمل عقلا \* و اقدم منا عهدا \* و اقرب منا  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قد اخذوا من صاحب النبي  
الأمين \* و شاهد تنزيل كتاب الله المبين \* و هذا كانوا اصدق  
أقوالا \* و احسن أفعالا فلزمتنا بذلك أن نكون لأثارهم تابعين و  
بهداهم مهتدين<sup>(1)</sup> \* كما قال الله تعالى في حكم كتابه المبين \*  
يأبها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين \*

\* و عليك أيها الأخ بتقوى الله العظيم في السر و الإعلان فإنها  
ملائكة جميع الأمور و هي وصية الله تعالى للأولين و الآخرين إذ قال  
و هو أصدق القائلين \* يأبها الذين آمنوا اتقوا الله و لا تقوتن إلا

<sup>(1)</sup> أي بعد إن تتبعنا أدلةتهم و تيقنا صحتها و لمعنا على ادله غيرهم و علمنا  
وجوه بطلانها لا تقلينا على إلا لاق إذ ذلك هو الذي ننهي عنه فكيف تقلبس به.

المؤمنون لعلكم تفلحون و سارعوا إلى مغفرة من ربكم قال تعالى

\* و ما تقدموا لأنفسكم من خير تجدهون عند الله هو خيرا و اعظم  
أجرا \* إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم و يغفر لكم و  
الله شكور حليم \* فانه لا ينفع العبد إلا ما قدمت يداه \* و ليس  
كل من انتسب إلى مذهب من المذاهب يطبع مجرد ذلك الانتساب  
بالنجاة و الفوز بالجنة \* هيئات إن يكون ذلك نافعا بدون فعل  
المأثورات و اجتناب المنهيات في جميع الأوقات \* قال تعالى إن  
أكرمكم عند الله اتقاكم \* و قال في بعض كتبه المنزلة على بعض  
أنبيائه خلقت الجنة من أ ساعني و لو كان عبادا حبشا و خلق  
النار من عصاني و لو كان ملكا هاشميَا \* فامدار كله و الاعتماد  
على التقوى فأنها شاملة لسائر أعمال البر و حصر الله تعالى قبول  
الأعمال فيها حيث قال إنما يتقبل الله من المتقين \* جعلنا الله و  
إياكم من الموفقين لطاعته \* السالكين سبيل مرضاته بجاه محمد و  
آله.

وصية إلى الإخوان كافة

\* و اعلموا الإخوان إن متقي الله مرحوم مؤيد \* معصوم<sup>(2)</sup> مسدد  
برى في مطالبه النجاح \* و في غدوه و رواهه الصلاح \* و إياكم و  
التحاسد و التدابر \* و التباغض و التنافر \* و عليكم بالاجتماع  
على فعل الخيرات \* و اكتساب الطاعات \* و الأمر بالمعروف و  
النهي عن المنكر كما قال تعالى و تعاونوا على البر و التقوى و لا  
تعاونوا على الإثم و العدوان و اتقوا الله إن الله شديد العقاب \* و  
قال صلي الله عليه و سلم لا تخاسدوا و لا تبغضوا و لا تدابروا و  
كونوا عباد الله إخوانا أو كما قال و قال أيضا المؤمنون كالبنيان  
املاصوص يشد بعضه بعضا \* و توبوا إلى الله جميعا أيها

(2) امداد بالعصمة في مثل هذا المقام مجرد الحفظ والتوفيق من الله لا ما يراد به في  
جانب الأنبياء عليهم السلام و قد ورد في مثل هذا كثيرا و لهذا يتوجهون كثيرون إن  
الأباضية يوجبون العصمة في الإمام بمعنى الذي يراد بها في جانب الأنبياء و هو  
خطأ فليتأمل.

و له كرامات شاهدنا بعضها و هي من النوادر التي لا تقبل التأويل ذكرناها في غير هذا (متيون) (أولاد بو جديد) (جيطال) بلدة الشيخ إسماعيل صاحب التأليف العجيب المشهور بقواعد الإسلام (أينر) بلدة الشيخ سليمان المشهور بالشدة و عدم امبالات في الدين و مسجده موجود هناك يزار (قردا) باسكنان الراي \* بلدة الشيخ أبي النصر الموجود في مسجده إلى الآن هناك (رقرق) (ويفات) (مصحوره) بلدة أبي زيد المعروفة بإجابة الدعاء و مسجده كبير موجود الآن (ندباس) (الجماري) و فيها روضة الولية العاملة (مارن) ذات البركات (مزو) بتشديد الراي و هي أكبر هذه القرى (جادو) و هي كبيرة أيضا و فيها مركز الحكومة و قصر العساكر الشاهانية المظفرة \* و عليها مدار هذه القرى و ما يليها إلى حد حكم يفرن شرقا و لالوت غربا (القصير) و فيها مصلى أبي الليث المشهور بابي شيبة كان في زمان أبي منصور (اشباري) (يوجلين) (موجط) و هي في وسط الجبل على نهر صغير ينحدر إلى أسفله (جناؤن) و إليها ينحدر ذلك النهر يشرب منه أهلها و يسقون جناتهم و فيها مسجد ذلك العالمة حاكم الجبل أيام بي رستم أبي عبيدة عبد الحميد المذكور سابقا و لأهلها مهارة في خدمة الحجر كاهل ندباس و رحامهم تجلب إلى الأقطار شرقا و غربا (رميسة) قرية صغيرة و كانت كبيرة إلا إنها بقرب موقع هذه و إليها ينسب الشيخ عيسى الطرميسي واقعة بين (جادو) و بين قرية (اشبني) بلد الشيخ ساهر بن يوسف القادم من ساحل المهدية فارا من

هذا و قد أتينا لك جملة من أخبار بعض أئمتنا و مشائخنا على سبيل الاختصار بعبارة سهلة و ألفاظ متعارفة و أردفنا ذلك بنسبة الدين على وجه يسر الخواج و يفتح البصائر \* فتتظر يا أخي في ذلك و تأمل \* و كرر النظر فيما كتبناه<sup>(1)</sup> لك و متله \*

<sup>(1)</sup> حرر الوالد حفظه الله الرسالة و هو مستو من (بنساو) انتقل إليها من (كباو) مسقط رأسه بأمر من الحكومة العثمانية أيام صاحب العزة سليمان بك أبو الأحساس النفوسى حاكماً يجادل و هو من ذرية أبي منصور رحمه الله \* فأحيا بها الدين و جعل التردد على بي يفرن دينه حتى أتقذهما مما كانوا فيه من الجهل و نتج عنه تلامذة جياء و به كانت حياة هذا الجبل و تنوره بالعلم أثابه الله على ذلك و رزقه السعادة الدائمة آمين

و (فساو) بتشديد السين يطلق على قرى متعددة بعضها بالأصلاء و بعضها بالتبع كبيرة و صغيرة و هي (قطرس) و فيها مسجد الشيخ عمروس و أظن أنه ابن فتح المساكني النفوسى قاضي أبي منصور الياس و كان في العلم و الحفظ و الشجاعة أية عظيمة استشهد في وقعة (مانو) كما في السير رحمه الله (ونزريف) و هي بلدة أبي محمد عبد الله ابن الحسن الشهير بالعدل في قضائه و الحزم في أحکامه بعد وقعة (مانو) (مرساون) \* و يقال لها (الحرمان) بلدة الشيخ نوع صاحب المسجد الموجود

و معتقدك و على علم من دينك و الله تعالى يتولى رشك و  
يهديك إلى الصراط المستقيم و آخر دعوانا إن الحمد لله رب  
العاملين و صلى الله على سيدنا و نبينا محمد و الله و صحبه  
الطاهرين أجمعين آمين.

حتى يشرق نور المعرفة في ذهنك و تكون على بصيرة من مذهبك

ظلم ابن باديس و كان مستجاب الدعاء و له كرامات مشهورة و قبره معلوم بزار و  
ائز دابته و هجينه و مزراقه في صم الحجر بشافة الجبل هنالك ظاهر يزار للتبرك به  
\* و ما اجتمع أهل قرى (فاسا سو) و زواره و تصدقا فيه و أتوا يومهم في زيارة  
المشاهد الطاهرة كالشيخ التاردي و الشيخ السننتوي و غيرهم إلا و رزقوا الغيث  
فيما دون ثلاثة أيام غالباً بإذن الله تعالى و وقد وقع هذا في وقتنا غير ما مرة و الله  
الحمد \* و كل هذه القرى عامرة بالأباضية و متقاربة في مواقعها و يتخال بعضها و  
بالقرب منها عدة قرى عامرة بمالكية إلا أنهم يرجعون في مهمات الأمور في الرأي  
إلى (فاسا سو) لما بين الفريقين من حسن الألفة خصوصا أيام الدولة العثمانية أيدها  
الله و في الكل رجال أرباب همم عالية و فضل و رأي صائب و علماء \*

انتهى ما أمكن تحريره في أثناء الطبع و لو خطر بالبال تحرير شئ على هذه الرسالة  
قبل الشروع في بعها لأتبينا في كل مقام كلام منها بما أوسع \* و الله نسألة التوفيق  
لصالح العمل و خدمة ما فيه رضاه و رضاء الوالدين و آخر دعوانا إن الحمد لله رب  
العاملين و صلى الله على سيدنا محمد و الله و صحبه و سلم و كان قام تحرير هذا و  
دفعه في يوم 8 من شهر ذي الحجة الحرام سنة 1324 قاله و كتبه الفقير إلى مولاه  
خادم العلم سليمان بن الشيخ عبدالله الباروني عني الله عنهما آمين.